روايات عبير

كارول مورتيمر

حب مزيف

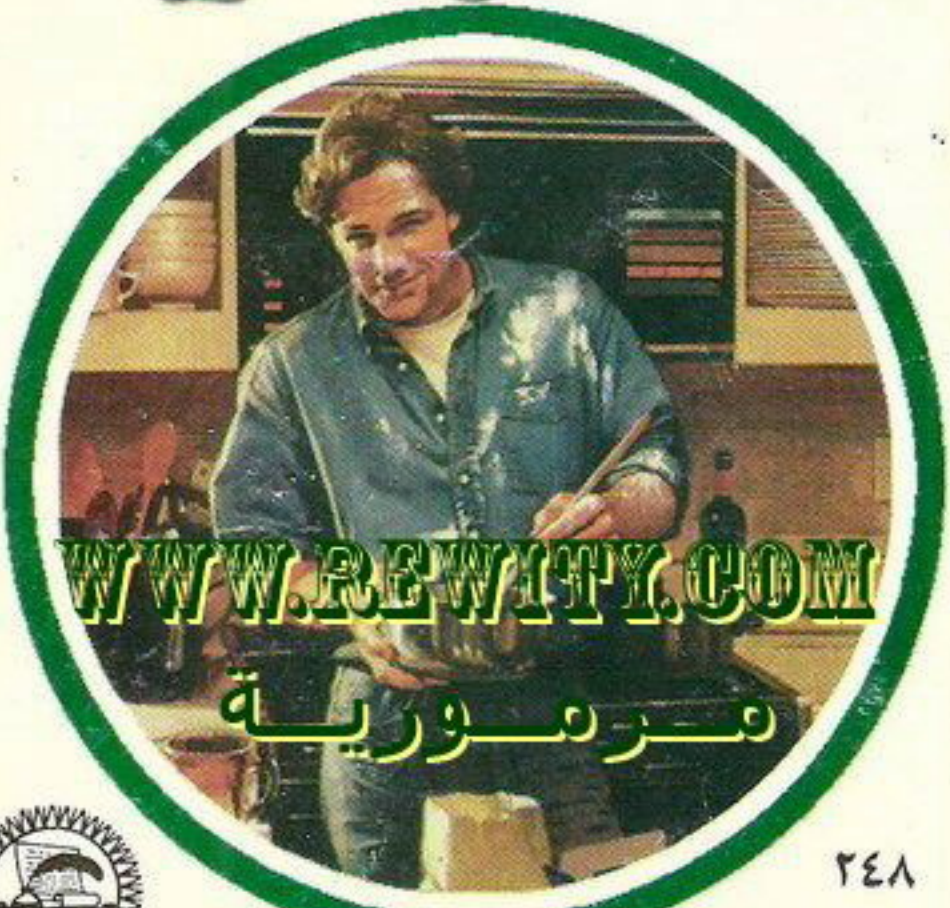

WWW.REWITY.COM

رومانسية

٢٤٨

مكتبة مدبولي الصغير

روايات عبير

ABIR - No. 248

حب مزيف

بعد عامين من أجمل الذكريات يظهر جوش اسحاق الصحفى المعروف والمراسل الحربى والكاتب السياسى فى حياة آنى الفتاة الخجول الجادة التى لا تستطيع أن تقول لا لعقد زواج لصالح شخصى وهو الطفلة اليتيمة زوى ، ولم يكن الحب أو الثقة طرفا فيه ،

كان جوش يشك فى علاقتها بخطيب اخته فونيكس وزميلها دريك .

أدركت آنى بعد زواجها أن حياتها ينقصها الكثير ، ينقصها جوش نفسه . ولو أنه أخبرها بحبه لها لكانت أكدت له أنه الرجل الوحيد الذى ملك قلبها وسلب مشاعرها . . وتقع كثير من المفاجأت تجعل جوش يفكر فى الطلاق ويتمزق قلب آنى بين حبها وزوى وكرامتا . . ، ولكن يا ترى كيف ستسير الأمور بعد ذلك ؟؟

لبنان	٢٢٥٠ ل ل	الكويت	١,٥٠٠ د	اليمن	٦,٤٠ ر
سورية	٤٠ ل س	الامارات	١٩,٢٠ د	تونس	٢,٤٠ د
الأردن	١,٥ ف	البحرين	٢,٤٠ د	ليبيا	١,٦٠ د
العراق	١,٢ ف	قطر	١٩,٢٠ ر	المغرب	٨ د
السعودية	١٠ ريال	عمان	٢,٤٠ ر	مصر	٣٠٠ ق

U.K. 2,40
France F 16
Greece Drs 320
Cyprus P 2,40

روزا آش

حب مزيف

WWW.REWAYA.COM

الفصل الأول

أحلى الذكريات

« آه !! لقد تأخرت » جرت آنى مسرعة فى قوام يشبه الغزال، متجهة لسيارتها وهو قلقة متزعجة فهى تكره التأخير . وبالفعل قد فاتها بداية مراسم حفل الزفاف . اندفعت آنى خلال المروج المنحدرة تجاه سرادق الحفل . وأخذ شعرها الذهبى يتطاير على كتفيها ومع سرعتها ولهفتها لم يخفى فستانها الروز القصير شيء من مفاتنها وجمال ساقيها الأخاذتين . وما أن اقتربت من الحفل إلا وأخذت تمهل خطاها وتلتقط أنفاسها وتصلح هندامها . كان عليها ان تحاول الظهور بانطباع هادىء . وقالت لنفسها « هذا حفل عائلى . وأنا صاحبة شركة الأغذية المسئولة عن بوفيه الحفل وما يتوقعه الناس منى هو رؤية سيدة فى منتهى الثبات . » وخلت آنى الفرح ولاحظت نظرات السعادة على جموع الحاضرين ورأت أختها الصغرى ليف تتضحك وتتحدث مع العروسين مايلز واليسون سعدت آنى بنظام الحفل واطمئنت من حسن الاعداد له . ثم اجتذبت مرآة صغيرة من حقيبتها ولم ترى سوى وجه مرهق. وماذا كانت تتوقع اذ تعلطت سيارتها فى منتصف الطريق وظلت تنتظر لحين اصلاح سيارتها بصورة مؤقتة ، وبعدها اكتشفت فراغ بطارية تليفونها المحمول ثم عانت ضغط تأخرها على حفل الزفاف . فجأة شعرت آنى بصداع حاد جعل الأرض تدور من حولها وحاولت الجلوس سريعاً .

سألها رجل بصوت أجش «هل انت بخير يا حبيبتى ؟» ساعتها خفق قلبها

لسماع صوت جوش اسحاق . الذى لم تره منذ عامين والذى كان بالنسبة لها أكثر من صديق . ورغم أنها لم تنظر إلى صاحب الصوت عرفته على الفور . ولسبب ما أنزعجت بعض الشىء . وبدلا من أن تتجه آنى بنظرها اليه، وجدت نفسها تخاطر برؤية عينية الزرقاوين اللامعتان وشعره الأسود الناعم الطويل وقوامه الفارع . وأخذت تخفى ارتباكها بامساكها بحزام حقيبة يدها الروز .

« أنا بخير أشكرك ، كيف حالك انت يا جوش ؟ » قالتها وهى تنظر إليه نظرة خاطفة لرجل يصعب مقاومة سحر طول قامته . لم يكن تتوقع رؤيته هذه الليلة . ولكنه صديق حميم لابن خالتها مايلز.

وكان لابد وأن يحضر . سيطرت على آنى ذكريات آخر لقاء بينها وبين جوش فى جزيرة يونانية حارة . وقتها كانت ترى جوش فى ملابس غير رسمية ، كان يرتدى قميص وشورت . واليوم يرتدى بدلة رماديه انيقة .

« انا على ما يرام » قالها وهو يتفحصها بعينيه التى امتلأت اعجابا بها « ولكن يبدو عليك انك متعبة . هل متأكدة انك بخير ؟ »

ردت فى ابتسامه باهتة : « أنا بخير ، لكنى امضيت يوم مرهق طويل وتناولت غداء سريع »

يا للعجب !! لقد سمعت انك طباخة ماهرة . اجلسى . سأحضر لك بعض الطعام »

لا شكرا ، ولكن كم انت لطيف الليلة !! »

« انا افضل رجل ، وهذه طبيعة عملى فى أن احمى الضيوف المتأخرين عن موعدهم »

قالت لنفسها « انه ايضا افضل صديق لمايلز . عمل مثله بالصحافة ولكنه يكبره سنا وخبرة فهو رجل شجاع ثم عمل مراسلا للحرب لوكالة رويترز ، خاطر بنفسه فى ميدان المعركة ، ليحكى قصص ادمعت العالم كله ... قابلته منذ

سنتين احسست نحوه بعاطفة غريبة . كان يكفينى مجرد النظر إليه وإلى منكبه العريض .. وهناك فترة لا يمكن ان انساها ، قضيته معى ، وهى اسعد فترة فى حياتى ، استطعت خلالها ان اعرفه عن قرب ، استأجرنا سيارة وتجولنا معا فى جزيرة صغيرة تحيطها السماء المتلألئة بالنجوم التى احسست انها تحسدنى على ما أناقيه . كنت سعيدة بجلوسى إلى جواره ، بحديثنا سويا ، ولكنى لا أذكر شيئا من هذه الأحاديث سوى انى انجذبت إليه وكأنى كنت أعرفه منذ سنوات طوال، وحين حان وقت رجوعى للندن حزنت على فراقه لأنه كان حتما سينسانى . ولكن فجاءها جوش الذى توقعت منه احلى الكلمات وان يبادلها نفس الشعور والحنين باتهامه لها بأنها خطفت خطيب اخته عمدا . اندهشت آنى لهذا كثيرا لأن يكون هذا هو ما يعرفه جوش عنها وقررت فى نفسها ان تتصرف على طبيعتها وقالت : «اذا كانت وظيفتك هى تحية القادمين ، كان من الأولى بك ان تحسن لقائى » وما كان من جوش إلا ان قبلها أنستها الدنيا وما فيها والتقت عينيها معا ورأت آنى فى عينيه ذكريات اليونان . وفجأة تحول بنظرها إلى جسدها وركز بعينيه على صدرها ومال ليقبلها ثانية . احست آنى بتورد خديها وقالت : « لم تتغير ابدا. ياجوش » محاولة ان تستعيد قواها . ولمحت أختها ليف تلوح لها وسط الزحام .

« اذا لم تستطع التجاوب مع الاتكيت اذن الأولى بك ان تعود لمعسكرات القتال ... لا توخذنى لابد ان اذهب الآن . »

ابتسم جوش ابتسامة عريضة وفجأة رفع يده ووجهها خلف عنق آن ، التى لم تستطع وقف خفقان قلبها ، جذبها جوش ناحيته وتقدم نحوها وأصبح فى منتهى القرب منها.

فى النهاية انتزعت آنى نفسها ورغم كل هذا بدا أن جوش لم يستطع تهدئة آنى . « لن تستطيعى مقاومتى » كان لهذه العبارة تأثيرها الرائع على آنى .

إلى ان قال جوش « مازلت اسمع انك امتهنت تقديم وجبات حفلات العشاء التى يحاول فيها رجال كثيرون استمالتك ولكنك ترضيهم جميعا . »

صعقت آنى بهذه الكلمات اللاذعة واحست بالنيران تشتعل فى صدورها : «ماذا تعنى بهذا ؟ » اندفعت آنى مسرعة قائلة : اذا كنت تلمح لشىء ما تلمح اننى ... جوش : « آنى ، اهدئى . ان الجميع ينظرون الينا »

صرخت آنى فى عنف : « لن اهدأ ، اننى حقا اشفق عليك . لابد انك تعيش حياة بائسة مع افكار ملتوية عن اخلاق الناس . بأى حق تحكم على أخلاق الآخرين وهل انت شخصية تتصف بالكمال ؟

فى هذه اللحظة تقدم مايلز يسأل عما يحدث، وخففت ابتسامته من حدة التوتر التى جمعت بين آنى وجوش . وقال مازحا : « انا لا اعرف كثيرا عن اتيكت حفلات الزفاف ولكننى متأكد ان القائمة بعملك لا يجب ان تتشاجر مع افضل رجال الحفل أليس كذلك !!

قالت آنى : « فلندع العمل جانبا . اهم شىء ألا أكون انا السبب فى تعكير صفو ليلتكما آسفة جدا يا مايلز . »

جوش : « لقد أخطأنا نحن الاثنين فى تبادل الاهانات . ولكن آنى عنيفة للغاية » قالها وهو يحاول انتهاز تدخل مايلز فى الحديث لأقصى درجة . ثم تحول بعينيه الزرقاوين لآنى قائلاً : « ولكن ربما أنا لم أحسن الحديث معك يا آنى . » ثم انسحبت واختفى فى الزحام ، واجتمعت الأسرة حول آنى تحييها وتسألها عن سبب التأخير ويهنئوها بالاعداد الجيد للحفل وتقديمها اشهى الوجبات ويسألوها عن سبب خلافها مع جوش .

سألتها أختها ليف : « ماذا حدث مع جوش ؟»

حاولت آنى التهرب من الاجابة بالحديث عن تنظيم الحفل وحيث اعادت ليف السؤال اجابت : « لم يحدث شىء »

نظرت ليف اليها فى شك قائلة : « يصعب وصف ما حدث بينك وبين جوش بأنه لا شىء »

آنى : « كان مجرد اختلاف فى وجهات النظر » قالتها فى ندم على تصرفها وسط الحفل اذ انها لم تختار الوقت المناسب للرد على أهم ضيوف الحفل الذى تتمنى جميع الفتيات و السيدات التحدث معه . حتى اذا كان هو الذى بدأ الاهانة...

ليف : « ماذا قال لك ؟

آنى : قال اننى وجدت عملى فى مطاردة الرجال المتزوجين وغير المتزوجين »

ليف : ماذا قلت ؟ ما الذى جعله يتحدث هكذا

آنى : انه يرى اننى خطفت من اخته خطيبها .

ليف : هل يمكن ان توضحى لى المزيد

آنى : ذلك الفتى الأمريكى ، الذى ظل يطاردنى طوال الوقت دون معرفة خطيبته كاميلا . حتى بعد رجوعى لانجلترا ترك خطيبته وسافر ورائى .

ليف : يا إلهى !! ألازال جوش يذكر هذا الموضوع . على آية حال لم تكن هذه غلطتك وماحدث كان لصالح أختة .

آنى : ولكنه يظن اننى انا التى استمالت خطيب كاميلا .

ليف : معك حق يا أختاه فى ان تصرخى فى وجه . أكل ذنبك انك كنت رائعة بالبكينى أكان يريدك ان تذهبى للشاطىء وأنت بملابس فضفاضة ... لقد ذكرنى جوش بأسوأ عام فى حياتنا . العام الذى قابلنا فيه ذلك الأستاذ الفرنسى. كنت حمقاء !! كيف أحب وأنا فى السادسة عشر رجل يكبرنى ، تركنى وهرب لفرنسا بدون كلمة واحدة . ان الحب شىء خطير

آنى : انه الرجل كائن مريب

ليف : ولكنى اعتقد ان العروس لن يتفقا معك فى هذا الرأى . ألا ترغبين فى الزواج ؟

آنى : أنا لست ضد فكرة الزواج . ولكنى المخيل صعوبة الالتقاء برجل أثق فيه وامنحه كل حبى وتقديرى واسلمه قلبى وجسدى وعمرى .

فجأة توقفت آنى عن الحديث . اذ ظهرت اختها الصغرى ميجان !! اهلا ميجان ، كم انت جميلة الليلة !!

ميجان : « لا لست جميلة ، بل اننى اشبه بائعة اللبن بعد ان تناولت طعام الحفل .

آنى : « لا تقولى هذا يا حبيبتى . هيا اذهبى لتهنئى العروسين»

ثم عادت تستكمل حديثها مع ليف قائلة : « ان اليسون وماليز يجمعهما الحب »

فى هذه اللحظة كانت ميجان تجرى حتى انها اصطدمت بالوسيم جوش الذى كان يحمل صينية مشروبات أوقعتها ميجان من يده . وتناثر بعض الزجاج على عنق أحد الموجودات التى صرخت فى حدة فى وجه ميجان التى انهمرت دموعها أسرعت آنى نحوها ولكن جذبتها ليف: «ارجعى سيتدخل افضل رجل لانقاذها»

وشاهدت ليف وآنى جوش وهو يحيط ميجان بذراعيه ويحاول تخفيف دموعها بمنديله . وعمل على تهدئة الموقف واضحك ميجان والجميع .

ليف : « انتهت المشكلة بفضل جوش حبيبك »

آنى : « جوش حبيبى ؟ »

ليف : لقد تذكرت ذلك الصيف فى فيلا كاليمكى . لم تفارق عيناكى عيناه لحظة واحدة . وكان دائما ينظر إليك نظرات ملتهبة ملينة بالشوق واللهفة والخوف عليك .

آنى : « من فضلك يا ليف ، لقد ذهب خيالك بعيداً . ثم تساعد جوش يبادل فيجان الابتسام . وتفكر فيما حدث من جوش مع أختها الصغرى . وكم

انه كان عطوف معها هى ايضا . رغم انه فى بداية تعارفه معها كان يعامله بجفاء، إلى ان بدأ يحكى لها عن عمله ويبدى اهتماما بالتخطيط لمستقبلها والتحاقها بعمل يناسبها . وبمرور الأيام تعلقت به وتعلق بها . لم يكن يغب عن عينيها لحظة واحدة . حاولت هى كثيرا أن تخفى شعورها نحوه . لكن لم تستطيع كان حبه اقوى منها ومنه بكثير . لم تنسى صبره معها حيث كان يعلمها هى وأخته التجديف . وحين سقطت من قاربها وجرحت قدمها حين ارتطمت بصخرة . وارتمى نحوها يحملها للشاطىء وضمها إلى قلبه الذى سعدت بسماع نبضاته الحارة ازاء جمالها فى البكينى الأصفر القصير العارى . وضمها فى حنان على الفراش. وجمعتهما لحظة من أجمل لحظات العمر التى لا يمكن تكرارها .

اقترب منها جوش للغاية . وادركت آنى انه سيقبلها ، اغمضت عينيها واحست بيديه على شعرها الذهبى وارتعد جسدها ، إلا انها سمعت صوت الباب اذ دخلت والدتها وليف وانتهت اللحظة قبل أن تبدأ .

وفى اليوم التالى سافر جوش لأيام وظهر خطيب كاميلا الذى بدأ مطاردتى وتغير كل شىء « كان هذا الماضى . والآن سأحاول تجنب اللقاء مع جوش طوال الحفل وإلى الأبد بعد ذلك » . إلا أنه فى هذه اللحظة جاءها جوش قائلا « مشكلة حفلات الزفاف ، انه ليس بامكان احد منها ان ينهيها ليتخلص من هذا الضجيج »

ابتسمت آنى ابتسامة فاترة وترددت فى ان ترفض حديثه أو تنسى كبريائها « أفهم ما تقصد ، فى حفل زفافى سأستقل أول طائرة للشمس ».

جوش : « اليونان ؟ »

آنى : « ربما » جاءت عينه فى عينها ولم تستطيع آنى اخفاء سعادتها مبتسمة ابتسامه عريضة . وقدم لها جوش عصير البرتقال »

جوش : « هيا بنا » وأخذها من يدها للخلف بعيدا عن الضوضاء

آنى : « لقد شربت كثيرا الليلة » وأخذت تبعد يدها عن يده

جوش « لا . بل قليل من الشامبانيا والمياه المعدنية » مبتسما ابتسامة ساحرة « ولكن لماذا تقولين هكذا . هل ترين انى غير طبيعى »

آنى : لا ، ولكنك تتصرف معى وكأننا صديقين قديمين ومن ساعات قليلة اتهمتنى فى أخلاقى .

جوش : « وانت ايضا رددت فى غير رقة . ولكنى سأغير من نفسى »

آنى: « هل ستعتذر عن اهانتى ؟ »

جوش : أجل

آنى : وأنا ايضا آسفة !!

جوش : « لقد تحدثت إلى احد المقربين إليك

آنى : ليف ؟

جوش : « وقالت اننى اسأت الظن بك !!

آنى : حقا !! وما رأيك ؟

هز جوش كتفيه ولم تجد آنى نفسها إلا وهى تختلس النظر إليه وإلى بنيانه القوى .

جوش : صعب ان أقوله الآن . إلا اذا عرفتك جيدا عن قرب ، وتحول ببصره إلى جسدها وقوامها النحيف الرائع وانجذب لجمال صدرها . إلا انها كادت تختنق وشكت انه يريد أن يقبلها .

« وفر التعب على نفسك » وقامت مسرعة

جوش : آنى . انتظرى » اعترض طريقها ووقف أمامها وحلمت عينيه فى عينيها اللامعتان . «اعترف بأن هناك أفكار غريبة تسيطر على عقلى بعد صيف سكيثوس ولكى أختك ... »

آنى « أختى انسانة طيبة مخلصة و ... » أخذ جوش يقترب منها وهى تبتعد

جوش : « انا لم اعد اطيق جو حفلات الديسكو . اننى سأتم الثلاثين هذا العام »

آنى : « ولكن حسب ما رأيت انك معتاد على هذه الحفلات وتتصرف بتلقائية .

جوش : « أرى مقعد هناك . هيا نذهب لنجلس سويا » أمسك يدها وذهب بها . وجلس جوش على احد طرفى المقعد وجلست آنى فى حرص على الطرف الآخر .

« ألا تلاحظين توافق ألوان الزهور مع فستانك الرقيق

آنى : « لم تجيب على سؤالى عن حفلات الديسكو » بعد صمت طويل

جوش : « فى معظم هذه الحفلات عرفت الكثيرات ،، لكن صمت أذنى ولم استطع الحديث مع أى منهن . ولكن فى نفس الوقت كنت أقضى أوقات جذابة

آنى : لماذا ؟ بالتأكيد لم تستطيع فى هذه الحفلات التفكير أو تحديد مشاعرك

جوش : وهذا كان جذابا أيضا !!

آنى : لماذا فضلت عدم التفكير أو الاحساس ؟

جوش : المراهقة . بالتأكيد تعرفين ما اعنى فأنت لست ببعيدة عنها . كم عمرك الآن ؟ ٢٣ عاما ؟

آنى « يبدو أنك كنت متشائم وربما مازلت .

جوش : ما الذى يجعلك تقولين هذا؟

آنى « كنت افكر فى ظروف عملك !! »

جوش : « آه !! انت تتصورين ان ما افعله من باب التشائم

آنى : « بالتأكيد فما تفعله انتحار أن تلقى بنفسك فى النار جوش : « نحن لا نخاطر بحياتنا فى أمور لا تستحق . وعلى أية حال ، كنا نتحدث عنك انت . واضح من كلامك انك انتقلت فى هدوء من الطفولة للمراهقة ؟

آنى : أجل صحيح . لقد عشت طفوله سعيدة ، مراهقة هادئة مع أبوين عطوفين

جوش : « محظوظة أنت . كم انت مفرطة فى التفاؤل !!

آنى : « واذا لم اكن هكذا . لما حكيت لك

جوش : لم لا ؟

آنى : « لا اعرف لماذا نحن نتحدث هكذا !! اننا لم نتقابل منذ عامين ونحن غرباء الآن ... »

قالتها واعجابها بجوش يهيمن على كل جسدها وقلبها .

جوش : لا يمكن ان نكون غرباء .

آنى : « ربما . ولكننا لا نحب بعضنا كثيرا . » تشعر بدبيب الدم فى عروقها .

جوش : « حقا . أمر غريب . أليس كذلك ولكنى لن أنسى تلك القبلة التى انغمت بها علىّ » وضع يده على كتفيه وضمها إليه .

آنى : « كانت مجرد تحية » صوتها أبح ، يعذبها قربه منها وعناقه الساخن لها ، ولكنها تحاول التماسك

جوش : « تحية اجتماعية. مثل هذا ؟ أخذ يقبلها على وجنتيها.

آنى : نعم ، لا ، ليس هكذا ... » تحاول ألا تلتقى عيناها بعينيه. أغمضت عيناها وكأن هناك قوة خفية تسيطر عليها . ولكنها تتمنى تلاقى شفاهما .

جوش : « هكذا اذن ؟ عانقها فكادت حرارة حبه ان تحرقها . وقبلها بحرارة...

الفصل الثانى

حنين وأشواق .

كان من الخيال ان ينعم عليها جوش بقبلته ، التى ستسهرها الليالى الطوال وتعذبها وتطير النوم من عينيها لاستغراقها فى استرجاع ذكريات هذه اللحظة السعيدة التى غمرتها بالنشوى والحب . وبعدها كانت فى أمس الحاجة إلى قبلة منه تهز فؤادها وتطفىء لهيب شوقها . ولم يخيب جوش أملها فبادلها نظرات ساخنة عبر بها عن عمق حبه وما يكنه لها فى خلجات صدره .

جوش : « آنى .... ؟ قالها فى دهشه

آنى : « نعم » صوتها يرتعش

جوش : « لا شىء ... » صورته أجش وقبل ان ترد آنى مال يقبلها و .... رفعت آنى يديها لتلمس كتفيه وشعر صدره مؤثرة على جوش تأثيرا هائلا ، أزاد من ضربات قلبها واحساسها بقوة جوش الذى أثارها برائحة عطره الفواح ، مقتربا منها بشدة وملس بيديه على شعرها وخديها ... أزاد قربه منها ارتباكها .

آنى : « جوش ... » تنهدت ووضعت رأسه بين يديها تقبله ... ولكنها احست بعقلها بجذرها من الاستمرار ولكن جسدها يرفض ويتمنى ألا يفارق جوش . واحست بيدها بلا ارادة فوق كتفيه وصدره . احست اصابعها بقوة ضربات قلبه وجف حلقها وكادت تتنفس بصعوبة بالغة . لم تتمالك نفسها إلا ويدى جوش فوق ساقيها العاريتين ... لكنها غير مستعدة لهذا ، حتى لو كان جوش قد استولى على كل مشاعرها واحست كأنها غريق يصارع الأمواج. ها

قد انتباهها القوة لانقاذ نفسها وأخذت تبتعد وتوقف جوش متنهدا . ورفع رأسه لتبعد هى رأت فى عينيه كل الغضب والسخط . ضاقت عيناه الزرقاوان تستفسر عما حدث والذى لا يكن أبدا أن يصدر من أى فتاة مهما بلغ كبريائها وقوتها امام وسامته . ظهر عليه الخجل والذهول . ورجعت للوراء سريعا .

جوش : « لم يكن لهذه القبلة طعم »

ردت فى حرج دون ان تستطيع رفع عينيها عنه : « معك حق . انك تحتقرنى، مستخدما اساليبك الرخيصة فى الاغواء » أخذت تلم خصلات شعرها الناعمة المنسابة على كتفيها ووقفت مولية ظهرها لجوش وحوطت نفسها بذراعيها ومشت تجاه حافة الصخرة.

جوش : « آسف يا آنى ... » مبتسما ابتسامة عريضة

آنى : « يبدو انك تصورت اننى لعبة سهلة رخيصة . انك فى حاجة لأن تعرفنى أكثر من هذا . انك تخيلت اننى المرأة التى يسعدها القرب منك ... وأن أتقابل معك فى علاقة جنسية على الملأ.

جوش: «اهدئى يا حبيبتى . لقد سحبت لومى . ولكن انا لا ألجأ لأساليب رخيصة لاستمالة ... وأنا لست معتادا على ما فعلته معك... »

« ولا أنا »

« أجل هكذا نحن لسنا متأكدين مما حدث . ولكن حينما قبلتك لم أكن اتوقع اننى سأتمادى فيما هو أكثر من هذا . »

آنى : « وما هى المشكلة ؟ انت الذى بدأت هذا وتلومنى على تأثرى بك ؟ تعرف أنا أراك رجل يكره النساء . أليس كذلك ؟ ولكن لماذا ؟ هل هجرتك والدتك فى صغرك أم ... » محاولة السيطرة على مشاعرها الجياشة ، وهى تنظر إليه .

جوش : « أتريدين الحقيقة ؟ أجل تركتنى أمى . ولكنك اخطأت حينما قلت اننى أكره النساء . وماذا تقصدين ؟

آنى : آسفة . لم أقصد التدخل فى شئونك الخاصة . ولكن من الواضح انك تكرهنى أنا ...

جوش : « اذا كانت الاعتذارات المتكررة هى كل ما نريده . يستحسن ان نكون اصدقاء من الآن » ثم يقف ببطء ويركز النظر عليها « لقد تعقدت المسائل بيننا »

آنى : « حسنا ، فلا داعى للحوار بيننا » ثم بدأت تبتعد ولكن قدميها ليست قادرة على حملها . اعترض جوش طريقها ممسكها من كتفيها جاعلها تلتفت نحوه.

جوش : « آنى ، اسمعينى .. » لمست قلبها عبارته رغم اضطرابها وكبريائها

آنى : « دعنى ابعد »

جوش : « لا . هل يمكن ان تسمعينى ؟ هل تسمعينى ؟ أنا لا أكرهك . انت انسانة جذابة . وأنا لم أخطط ابدا لهذا - كيف وصل بك تفكيرك إلى هذا الحد ؟ - ان اتقابل معك فى علاقة جنسية على مقعد عام . وعذرى الوحيد هو تأثيرك العجيب على . فهل ستعفو عنى وتسامحينى »

آنى : « ليس هناك ما أغفره لك . ولكن اذا كان لى هذا التأثير عليك يستحسن ان تبعد من الآن ، أليس كذلك ؟ محاولة ان تخفى دموعها التى ترقرت فى عينيها العسليتين .

جوش : « لا اتفق معك فى هذا . كيف تجرئين على اتخاذ هذا القرار الآن ؟ » مبتسما ابتسامة اندت جبين آنى . « لماذا الهجر ؟ ربما من السهل على المرأة ان تنكر حبها . ولكن ليس بإمكانك ان تتخيلى ما فعلتيه بى بقوامك الرائع وبراءة وجهك » مسح يديه على ذراعيها وقربها منه وعانقها .

آنى : « جوش ، من فضلك . لا ... هذا ليس عدل » بالتأكيد اغضبتها فعلتيه ولكن كان قادرا على ان ينسيها

جوش : « وهو كذلك يا آنى . متى ستعودى للندن ؟ » قبل شعرها ، احتضنها لثوانى وعيناه الزرقاوان تحمل سحر قاتل .

آنى : « أنا ... غدا . سآخذ اول قطار » محاولا التأثير عليها بقوة شخصيته وانفعاله الشديد لابد انها ستقول له ان ينساها وألا يحاول رؤيتها مرة أخرى . ولكن سيخدعها لسانها . فإنها الآن واقعة تحت تأثير جوش ويصعب ان تستعيد توازنها أمامه . ابعدت يديها عن يديه .

جوش : « القطار ؟ وفكر فى ان سيارتها معطلة . وانها ستسبق أختها ليف فى العودة إلى لندن . حتى يتم اصلاح السيارة وتعود بها ليف .

آنى : « لا بد ان اعود . فلقد اتفقت على إعداد حفلات كثيرة طوال هذا الاسبوع . » تذكرت فى مرارة ما قاله جوش عن حفلاتها .

جوش : « لقد وصلت لحل لطيف . أنا سأفر غدا للندن وانت ستسافرين معى فى سيارتى »

آنى : « لا داعى لهذا . فالسفر بالقطار ليس أمر شاق وهو يوفر كثير من الخدمات . »

جوش : « ليس هناك تعب يا آنى . لا تقولى انك تفضلين السفر بالقطار على السيارة .

آنى : « حقيقة ... »

جوش : « لست متهورا فى قيادتى . اذا كان هذا يقلقك .

آنى : « لا ، ليس الأمر هكذا . »

جوش : « لن اذهب بعيدا ، لأختلى بك »

آنى : « جوش ، يا إلهى ... » قالتها مبتسمة ، رغم ما هى عليه. بدأ الظلام

يخيم على المكان . وتلألأت اشعة القمر الفضية على سطح مياة البحر. هبت رياح قليلة. ارتعدت آنى. وحوطت جسدها بذراعيها .

جوش : « هل تشعرين بالبرد ؟ » يحيطها بذراعه ويساعدها على السير » هل تودين الرجوع للحفل ؟ »

آنى : « بأمانة لا !! تسير على مهل إلى جواره

جوش : « اذن لا تذهبى . يفضل ان تنالى قسط من الراحة . سأعتذر بالنيابة عنك لمدعوى الحفل .

آنى : « لا تحاول اغوائى لأنام ، من فضلك . لقد قضت يوما مجهدا طويلا . ولكن لابد ان اباشر الحفل بنفسى . »

جوش : « يبدو عليك الاجهاد الشديد . لابد ان تمنحى صحتك مزيد من الاهتمام . ان ادارتك لاعمال شركتك بنفسك مشكلة كبيرة» . اقتربا من الأضواء والموسيقى وصوت الضحك العالى .

آنى : «اشكرك على هذه النصيحة ولكننى لست فى حاجة لتدخلك فى اسلوب ادارة اعمالى »

جوش : « انها نصيحة جاءت فى وقتها . ان لى صديقة تدير أمور شركتها ولا تستطيع التوفيق بين عملها ووقت فراغها . »

آنى : حقا ؟ ولكن ماذا يعنينى فى هذا؟ » ترد فى غضب بعد ان سيطرت عليها مشاعر الغيرة من تلك الصديقة التى لا تعرفها ويعرفها جوش .

يهز جوش كتفيه . « لقد أصيبت صديقتى بانهيار عصبى وافلست »

آنى : « حسنا ، اشكرك على هذا التفكير الايجابى . وماذا أيضا ، لم اكن اتخيل ان تلك القبلة و ... سيعطيك الحق فى التدخل فى اسلوب حياتى » وقفت فجأة واحست ثانية ان الأرض تدور من حولها .

جوش : « آنى ؟ هل تحسين بشىء ؟ محاولا اسنادها .

www.rewity.com

آنى : « لا ، أنا بخير » تجمع كل قواها لتبعد عن جوش الذى لاحظت اهتمامه بها فأبعدت نظرها عنه . مفضلة الموت على أن تخبره انها لم تتناول شيئا طوال يومها سوى كأس شامبانيا وقليل من الكيك أو تخبره بأن شركتها تمر بأزمه مالية خطيرة ، هى سبب عملها الدائم واستغلالها لأى دقيقة عمل يرزقها بها الله ، متجاهلة صحتها .

الحمد لله ، تمالكت قواها بعض الشىء وأخذت نفسا عميقا متجاهلة جوش الذى تدرك تماما وجوده إلى جوارها. «لا تؤخذانى؟ لابد أن أقوم بكثير من الاعمال ... »

جوش : « أجل . ولكن احرسى على سماع نصحيتى . » تذهب آنى مسرعة مستغلة فرصة انشغال جوش مع احد الموجودين بالحفل . وهى تفكر فيما حدث بينها وبين جوش وكرهها لحديثه عن سوء ادارة عملها وحياتها . ولكنها مضطرة لقبول أى حفل حتى الحفلات فى الأماكن البعيدة على الأقل إلى ان تحصل على الأموال الكافية لشراء سيارة جديدة .

وقالت يائسة : « لم يكن من المفروض ان اذهب معه وحدنا بعيدا عن الحفل وبخاصة مع شخص أحببته بدون أمل منذ سنين . لذا سأتحمل سفر القطار أو أى شىء إلا السفر معه فى سيارته ...

استيقظت آنى من نومها ، شاهدت بجوارها كوب الشاى الذى اعدته والدتها . فتحت عينيها المرهقتين لترى والدتها إلى جوارها . « قومى ، يا حبيبتى. صباح الخير . »

« صباح الخير يا أمى ، كم الساعة الآن ؟ »

« لقد تأخرت فى النوم يا حبيبتى ؟ » نهضت آنى من فراشها منزعجة

« يا إلهى . كم الساعة ؟ »

« التاسعة والنصف »

« ولكنى ضبطت جرس المنبه ... يا إلهى سيفوتنى القطار » قامت تترنح واسندتها والدتها « اعترف يا حبيبتى بأننى اوقفت جرس المنبه . كانت فكرة جوش . لقدقال أنك ستركبين القطار .

وخشى عليك متاعب السفر ، لذا اقترح أن تسافرى معه » تبتعد والدتها ابتسامة تجعلها تشبه ابنتها تماما . ضحكت آنى متمنية ألا تعرب ابتسامتها عما بداخلها . قالت لنفسها : « آه ، لقد استغل المستبد اعتذارى عن الحفل وذهابى للنوم . وتآمر مع والدتى. آه ، يا له من جبان ... »

« أشكرك على الشاى ، يا أمى »

« عفوا يا حبيبتى . انه ليسعدنى ان اقدمه لك بنفسى . ولكنك على غير طبيعتك يا ابنتى . يبدو عليك الارهاق والتعب الشديد . انت اصبحت نحيفة جدا . ألا تهتمين بنفسك يا حبيبتى »

آنى : « لماذا تتحدثين هكذا ؟ »

الأم : « هذا ما لاحظه جوش . اذ قضينا الليلة معه أنا ووالدك بعد انتهاء الحفل . وبات جوش معنا بعد ان بحث عن مكان للمبيت مع ادوارد وبرديتا . ولكن لم يجد .

آنى : « صحيح ؟ » بالتأكيد جوش يكذب ، فليس هناك منزل أوسع من منزل خالتى برديتا

الأم : « لذا عرضت عليه المبيت معنا . وستريه على الافطار .

آنى : « اشكرك يا أمى » اغمضت آنى عينيها وتناولت قليل من الشاى تفكر فى طريقة للخلاص من جوش . ولكن لا مفر من السفر معه ... ودعت آنى وجوش والديها وليف وميجان .

جوش : « هل انت سعيدة ، يا آنى ؟ » كان جوش انيق هذا الصباح . يرتدى قميص رمادى وبنطلون أصفر . حملق فيها مبتسما.

آنى : « أجل . أشكرك » وكيف تكون غير سعيدة فى افخم سيارة مرسيدس يتواقف فراش مقعدها الأملس الرمادى مع الجزء الخارجى المعدنى الرمادى . ساد الصمت حتى عدة أميال . وضعت آنى قدم فوق الأخرى وربعت يديها على قميصها الابيض والسويتر الأزرق الداكن المربوط حول عنقها .

جوش : « هل هناك شىء يضايقك ؟ لماذا تلزمين الصمت هكذا» قال فى لهجة تنم عن احساسها بما يدور بداخلها .

آنى: « لماذا تفترض هذا ؟ » بما ليس من حقى ان اعترض على الطريقة التى تصرفت بها البارحة ، على فوزك برضا والدى وتطفلك على منزلنا واقناعك والدتى بأن تغلق جرس المنبه .

جوش : « كنت احاول مساعدتك » وجهت آنى إليه نظرة جانبية بطرف عينيها .

آنى: « متأكدة انه يتحتم على الامتنان لك »

جوش : « بالتأكيد لابد ، ولكنى أراك عكس ذلك . يبدو انك ستبقى متجهمة طوال الرحلة للندن

آنى : « أنا لست طفلة ولا متجهمة . وأمتن لك لتوصيلى معك. ولكن اعترض على استبدادك». تحس بهدوء بعض الشىء وتحملق فى وجهه وتتحدث فى برود

آنى : « كنت احميك من كبريائك وغرورك

آنى : « ها انت تعاود اهانتى وتعاملنى على انى مراهقة متمردة !! انا فى الثالثة والعشرين وأدير اعمالى بنفسى وانا الأخت الكبرى وأؤكد لك أنى ناضجة!!

جوش : « حسنا . فلماذا اذن كنت تعترضى على عرضى بالسفر معك وفضلتى القطار وشقاء السفر به ». نظرت آنى امامها اذ كان يتفاديان سيارة نقل كبيرة وفردت ذراعيها .

آنى : « ان غرورك لا يعرف حدود . هل خطر ببالك اننى سأفضل السفر وحيدة؟»

جوش : « هل تفضلين الحقيقة »

آنى : « أجل »

جوش : « كيف ارضيك ؟ » كانت صامتة ، تقاوم رغبتها فى الصراخ . كيف يمكن ان يرضيها

جوش ؟ فقط بتحقيقه المستحيل . بارجاع الزمن للوراء وسحب كلماته القاسية التى وجهها إليها . « مخطىء من قال ان الكلمات اهون سلاحا من القذائف . » فمازالت اتهامات جوش التى وجهها إليه من سنتين تجرحها . لن تنسى هذا ابدا منه ان يصفها بالانتهازية وانعدام الاخلاق . كيف يمكنها ان تتجاهل شك من وثقت به ؟ واهانته لها بعد ان نال غرضه منها فى مكان عام .

جوش : « هل أنا لا يمكننى هذا ؟ »

آنى : « ماذا تريد منى يا جوش ؟ انك لم تخفى عنى احتقارك لى . أرجوك لا تجعل كبريائك يخونك وتتوقع سعادتى إلى جانبك!!

قاد جوش سيارته فى هدوء . لم ينبس ببنت شفة . ظل متجهما. مما دفعها أخيرا لأن تقول : « هل ستظل هكذا طوال الطريق ؟ » جوش : « لا . لا أحب ان أكون قدوة سيئة لك » التقطت انفاسها . وجدت نفسها تبتسم رغم غضبها وقالت : « ربما نلجأ لهدنة ، على الاقل طوال فترة الرحلة . »

جوش : « هناك تعديل . ما رأيك فى هدنة أطول ؟ مثلا .... حتى منتصف الليل ؟

آنى : « ماذا تعنى ؟ »

جوش : « يعنى خلال حفل العشاء الذى سنتناوله سويا لابد ان نتصرف بشىء من التحضر »

www.rewity.com مـــروريـــة

آنى : « اذن أنا قادمة للعشاء معك فقط ؟ !! لم ينظر إليها بل حول وجهها تجاهه ، اتجهت بنظرها ليديه الدافئتين .

جوش : « سأسافر غدا فى عمل . وأنا فى امس الحاجه لمعرفتك عن قرب . لذا تناولى العشاء معى » بدأت تحرك شفتيها لترفض إلى أن نظر إلها بعينيه الزرقاوين محملقا . احست بسحر عينيه يكاد يقتلها وينسيها ما كانت ستقوله .

جوش : « أرجوك » وكيف لها ان ترفض أو تجد القوة لترفض وتقول لا لجوش بعد ان وجه إليها هذه النظرة الساحرة الجبارة .

الفصل الثالث

دعوة على العشاء

« طعام لذيذ » آنى سعيدة بقائمة اصناف الطعام الفاخرة .

جوش : « رغم اننى كنت اتخيل انك زبون يصعب ارضاؤه ؟ »

آنى : « لأننى طباخة ؟ تضحك آنى بينما تتأمل المطعم الصغير ومفارش المناضد البيضاء والوردية والشموع الصفراء وأشجار اللبلاب وتسمع الموسيقى الكلاسيك .

آنى : « ربما العكس ، فى الحقيقة . أنا سعيدة بأن هناك من قام غيرى بهذه المهمة الصعبة ، أما أنا سآكل أى شىء !! » تحملق فى جوش فى ضوء الشموع الذهبى.

جوش : « ألست سعيدة فى عملك : يا آنى ؟

آنى : « لا ، بل استمتع به جدا . ولكن يسعدنى فرصة ان اتناول طعام غيرى » تضع آنى قائمة الطعام بحرص على المفرش الأبيض .

جوش : « بالمناسبة » أنا لا أجيد عمل المكرونة الاسباجتى . هل يمكن أن تزورينى فى احد المرات و تطبخيها امامى » وجدت آنى نفسها تضحك بعد أن رأته يحملق مبتسما . كان جوش أنيق هذه الليلة ، يرتدى بنطلون أزرق وقميص حرير ابيض مفتوح الصدر وجاكت رمادى . لم يكن مرتدى كرافت . قالت لنفسها : «ان شاب بوسامته يمكنه الخروج مرتديا أى شىء . يكفى نظراته القاتلة وقوامه اليافع » .

www.rewity.com

آنى : « وحيث اننى مغرمة بالطعام الايطالى . اعتقد انه يختلف عن ذوقك.؟ » حينما قالتها شعرت بالندم وتمنت لو انها لم تنطق بها ...

حملق جوش : « هناك بين البشر فروق فى المستوى العقلى ». اختفى بريق السعادة من عينيه لرؤيته انطباعها وتغير لونها وقال « آسف يا آنى !! لم اقصد الاهانة »

آنى : « ماذا تقصد اذن !! »

جوش : « تعبير غير مناسب من رجل تتصورينه زير نساء ؟ !! اغمض عينيه قليلا ثم امعن النظر فيها . « كانت مجرد دعابة !! لقد نسيت للحظة ما كان بيننا.»

قالت آنى فى سرها ، غير واثقة بقدرتها على الجهد بها فى نفسها : « بسبب ما حدث فى اليونان ؟ »

سكت جوش بضع لحظات : « لا يمكننى انكار ان ذكريات سكيثوس احياها لقاءنا بالأمس . ومهما كان ما بدر منك فى ذلك الصيف ، لم يكن من حقى اهانتك؛ . لكى اعتذرت ... اعتقد اننا اقترحنا هدنة بيننا؟ »

آنى « أجل فعلنا . ولكن كلانا لايثق فى الآخر . أنت مازلت تشكى فى آننى خطفت خطيب كاميلا عمدا. وقد اكون محقة فى شكى فى اسباب اقناعك بالعشاء معك هذه الليلة . »

جوش : « ربما لأسعد بوجودك معى ؟ لم تكن لهجته مشجعة .

آنى : « بناء على رأيك فى اخلاقى ؟ ربما أكون محقة فى تصورى انك دعوتنى للعشاء بمجرد التسلية معى قبل سفرك لموقع آخر من مواقع الحرب » قالتها بلطف شديد .

قال جوش بعد صمت : « لم اقابل انسانة موسومة مثلك ، تبدى استعدادا واضحا للشجار والخلاف . »

آنى : « ألا ترى من السبب فى هذه الخلافات » منعت نفسها الانفعال خوفا من ان تظهر ضعفها أمام اتهامه لها منذ عامين الذى أثر عليها كثيرا . احست بينها وبين نفسها بغبائها لقبولها الدعوة على العشاء معه . كان يمكنها ان تتعلل بأى عذر بدلا من ان تطلب من مساعدتها النيابة عنها فى اعمالها . وأغضبها اهتمامها الزائد بهذا اللقاء الذى استعدت له استعدادا هائلا لتظهر فى كامل أناقتها فى فستانها الأصفر القصير والجاكت الحرير . قالت لنفسها: « يبدو ان الحب القديم لا يموت ، ولكن على ان اعرف المزيد عن جوش اسحاق ، أو عن الذئب بمعنى أدق ، قبل ان يقرر التهامى ؟

آنى : « سآخذ دجلج بصلصة . » ردت فى هدوء وتلاحظ جوش يراقبها فى ثبات.

جوش : « حسنا ، سنطلب الآن » اشار للنادل بيديه وطلب لنفسه شربة عيش غراب . وزجاجة خمر بوردو ومياه معدنية .

جوش : « سأخاطر بسؤلك عن ما حدث بينك وبين خطيب كاميلا ؟ » يحملق بنظره ناحية المنضدة ، ويعود بظهره للخلف . تقابلت اعينهما للحظة طويلة .

آنى : « لا أفهم سبب سؤالك . مع انك ستصدق ما تحب أن تصدقه ؟ »

جوش : « شىء لذيذ ان يقبل احدنا الاهانات والنقد وإلا سيصعب التفاهم بيننا . » قدم فى هذه اللحظة النادل بالمشروبات، خيم الصمت إلى ان ملأ النادل كؤوسهما . « آنى ، لقد دعوتك للعشاء لأنى اريد معرفتك عن قرب .

آنى: « لماذا ؟ » حملق جوش فى السقف تعبيرا عن غيظه

جوش : « ليست لدى أى دوافع شريرة . هل هى جريمة ان اعترف باعجابى بك ؟ تشدنى عيناكى العسليتين التى تشبه كثيرا عينى ميج راين وجوليا روبرتس اشهر نجمات هوليود وأجملهن . ولكن ليس المظهر الحسن هو كل شىء .

آنى : بالتأكيد لا ولكنى ارفض أن أكون مجرد دمية حسناء !!

جـوش : « آنى ، لا تلومينى على صراحتك . هل تريدين القـول بأنك لا تنجذبى فى البداية لأى رجل وسيم . أليس كذلك ؟

آنى : « نعم ، لكن - »

آنى : « هل تتذكر ما قلته لى ذلك الصباح فى سكياثوس ؟ »

جـوش : « مهما كان مـا قلتـه ، قلتـه فى لحظة غضب . » بدا وجهـه شاحبـا وابتسم معتذرا . »

آنى « قلت اننى انتهازية لا تعرف شيئا عن الأخلاق »

جوش : « لن اسامح نفسى على ما قلته . ولكنى حزنت على أختى . آسف ، يا آنى . »

آنى : « ألا زلت تريدنى ان احكى لك عما حدث ؟ »

جوش : « نعم »

آنى : « ان الأمـر كله محرج . اننى حتى لا اتذكـر اسمـه . اسمـه فـاريس أو فارو أو ...

جوش : « فونيكس »

آنى : كل مـا اتذكره انه كان يـرى نفسه هبة الله التـى انعم بها على النساء . الحمد لله ان كاميلا تخلصت منه . أى رجل يعد خطيبته بالزواج ثم يراود غيرها بمجرد تغيبها حتما هو زوج خسيس . »

جوش : « لذا حين رأيته يتسلق نافذة حجرتك ... ؟ »

آنى : أنا لم أخطط للقائه حين شـاهدته . أنه هددنى بالقتل . استيقظت وكان اللقاء بيننا . »

جوش : « تعنين أنه اغتصبك » .

آنى : « نعم ، كـان ينوى هذا . ولكنه كـان كـالطفل المدلل . ولكن لماذا كل هذا الاهتمام برحيل فونيكس !! »

جوش : « على العكس ، سعدت ببعـده . ووالدى وأختى الكبرى لم يسعدا كثيرا بخطبتـه لأختى . وأمى كـانـت مـرتابـة بعض الشىء . لم يحزننى تصرف فونيكس ولم أحزن على أختى . ظلت آنى صامته . اسرعت دقات قلبها لنفسها « ما الذى يحاول جوش ان يقوله ؟ يجول بخـاطرى الآن ما قالته ليف بالأمس عن جـوش وحبـه لى ؟ هل صحيح ان جوش يبـادلنى الحب وصـدم باعتقـاده اننى اخترت فونيكس . هل كـان يفارعل ؟ » تحاول آنى ان تخفى اضطرابها بحـديثها على الفور قائلة : « كنت قلعة على كاميلا . لذا سافرت فى اليوم التالى .... »

جوش : « ورغم ذلك سافر وراءك ؟ »

آنى : « رأيته فى المطار ، يحجـز تذكرة رحلة الطائـرة المتجه لأثينا معى . وفى اثينا كان بعيد عن اعين كاميلا ولم يعد ضيف فى فيلتكم . لذا واتتنى القوة لأخبره عن رأيى بصراحـة . وبالفعل لم اعد أراه ، ربما سـافـر هو لوس انجلوس » ترى آنى جـوش صـامتـا ممسكا بكأسـه وتقـول: « لم تقتنع بعـد ؟ مـازلت تتهمنى بتشجيعه ؟»

يقـول جـوش : « أريد ان نكتفى بـالحديث فى هذا الموضـوع » اتجه جـوش بنظره ناصيتها ، محدقا النظر فى شعرها ووجنتيها وصدرها قائلا : « كل مرة أراك فيهـا يا آنى ، اعـرف لماذا لم يستطع هـذا الأحمق مقـاومتك : « نظرت إليـه آنى فى صمت قائلة : « ماذا تعنى بالضبط ؟ »

قـال جـوش : « أرى ان مـا حـدث في اليـونـان كـان مشكلتـه هو وليست مشكلتك انت ؟ »

آنى : « لا يا جوش ، انك اردت ان تقول اننى امـرأة يصعب مقاومة جمالها ، مما يجعل أى رجل غير مسئول عـن تصرفـاته معى» تتحـدث فى لهجـه غـاصبـة يائسة.

جوش : « على أيةحال . هكذا انتهى الموضوع . ولا أعرف ماذا تريدينى أن أقول ؟

آنى : « هكذا لم تصدر براءتى من التهمة المنسوبة إلى . ولكنك كرجل رحب الصدر تغفرلى ذنبى » تجرعت كأسا من الخمر وحملقت فيه بعينين براقتين. « جميل ما توصلنا إليه . ان الماضى مات ودفن . دعنا نشرب يا جوش ؟ » نظر كلاهما للآخر لفترة طويلة . حرك جوش شفتيه ليقول شيئا ولكن قاطعها صوت رقيق جاء من خلف آنى ثم ظهرت صاحبة الصوت ، كانت سيدة من منتصف العشرينات ، رأت آنسى أنها أجمل امرأة رأتها فى حياتها : بشرة نضرة ، عيون واسعة خضراء ، شعر أحمر ناعم طويل ، قوام جذاب ابرزه فستانها الاسود القصير الحرير الضيق . قدمت السيدة تحيى جوش قائلة : « سعيدة برؤيتك هنا » كانت تنظر فى لهفة إلى جوش نظرات ساخنة يملؤها الاشتياق .

جوش : « وأنا ابادلك نفس الشعور .ولكن غريب ان أراك هنا؟

ترد : « تقصد وجودى الدائم بملاهى الصحفيين ؟ « اعتقدت انك رجعت لعملك بالمواقع الحربية »

جوش : « وكما ترين أنا هنا . كيف حالك انت فيرونيكا ؟ » ينظر إليها من أعلى لأسفل نظرات غامضة

فيرونيكا : « كما تعرف ، مرهقة واتقاضى أجر محدود . صارت الصحافة مجرد سباق هذه الأيام . »

جوش : « حقا . وقد أخرج من هذا السباق يوما من الأيام . «آنى احب ان اعرفك هذه فيرونيكا هويتون صحفية بـ «ديلى بوست»، رونى وهذه انوشكا ترفليك» .

فيرونيكا: « هاى آنى . » رأت آنى من نظرة فيرونيكا الحدة إليها كرهها لها وغيرتها على جوش وقالت لنفسها : « بالتأكيد هى تحب جوش . ولكن هل هما انفصلا مؤخراً. احست بأن فيرونيكا سألتها سؤال تنتظر اجابته ولكن هى لم تسمعها. فيرونيكا: « فى أى جريدة تعملين ؟ » مكررة السؤال

آنى : « نعم ... ؟ » ردت فى اضطراب

ضحك جوش : « ليس كل من هم فى لندن صحفيين . يا رونى»

فيرونيكا : « اذن ، أى عمل تشغلين . يا آنى ؟ لا تقولى ، عروض الأزياء ؟»

آنى : « طباخة »

فيرونيكا : « او !! ياله من عمل مثير . هل أنت فى فندق أم مدرسة ؟ »

آنى : « أنا أدير شركة اغذية لاعداد عشاء الحفلات والزفاف وجميع المناسبات » اعطتها آنى كارت الشركة .

فيرونيكا : « أشكرك . ولكنى متفقة مع شركة أخرى قائمة على جميع حفلاتى»

آنى : « لكننا نقدم أسعار هائلة ووجبات متميزة ، فكرى واتصلى بى » تجاهلتها فيرونيكا : « ستأتى حفلتى يا جوش . » كان هناك اصرار فى صوتها

جوش : « بالتأكيد ، اذا كنت بالمدينة . » عادت فيرونيكا لمنضدتها . تحول جوش لآنى : « آسف لما حدث . » آنى مذعورة من الغيرة التى احستها على جوش من فيرونيكا وغيرة فيرونيكا التى كادت ان تقتلها بنظراتها الحادة . وصل النادل بالطعام . حاولت آنى اخفاء مشاعر الغيرة بإبتسامتها فى وجه النادل.

حذرها جوش : « نظرتك للنادل تخالف المبادىء »

آنى « وهل فيرونيكا صديقتك ؟ »

جوش : « كانت صديقة ؟ »

آنى : « انها مازالت تحبك ؟ هل ستعود إليها ؟ »

جوش : « المطعم ليس مكان مناسب لقصة حب ماضية »

آنى : « ولم لا ؟ لم أرى أحدا يعانى نيران الغيرة مثلها »

جوش : « أنا اشفق عليها . فأنا لا ابادلها نفس المشاعر . »

آنى : « هل يمكن ان تحكى لى عن قصتها معك ؟ »

جوش : «لا قصتنا عمرها قصير . اذا نهيناها بناء على اتفاقنا منذ شهرين .

آنى : « ما مدى جديتها ؟ هل كنتم تعيشان معا ؟

جوش : « جمعتنا الصحافة . لم نكن متفقين . كفاك تدخل فى علاقات الناس وتناولى طعامك !! سكتت آنى . وانغمست في التفكير عن حقيقة علاقة جوش وآنى . وظلت تتخيلهما معا فى كل ليلة ، يتبادلان الطعام معا ، إلى ان قرر جوش عدم التقيد بعلاقته بها وفيرونيكا تماطل فى زمن انهاء علاقتهما، مخفية حبها الشديد له، محاولة الرجوع إليه بأى طريقه .

جوش : آنى ، هل كنت مستغرقة فى احلام اليقظة ؟ »

آنى : « آسفة !! ... لذيذ هذا الطعام . »

جوش : « هل درست دورة لغة انجليزية ؟ تنظر إليه آنى مندهشة

آنى : « أجل . هل تتابع أخبارى رغم سفرك ؟ »

جوش : « كنت اسأل « مايلز » عنك »

آنى : « كنت أخطط للعمل كمدرسة . ثم قررت ان الطبخ هو حياتى . ورغم اننى فاجاءت والدىّ بفكرتى ، خطت بتأييدهما . وبميراثى عن خالتى درست دورة فى الطبخ وأسست شركة « بارتى كوكس »

جوش : « وهل تحقق شركتك أرباح طائلة »

آنى : « اعترف بأننى مدينة . ولكن شركتنا جابت شهرتها مناطق عديدة . وفوق كل هذا أنا سعيدة فى عملى »

جوش : « لابد انك تبذلين مجهودا شاقا .. ووالدتك قلقة عليك . وكم رأيتك مرهقة بالأمس . » انهت آنى طعامها .

آنى : « انا اعبد والدتى . وأنا اهتم بصحتى وغذائى . وأمارس السباحة والجرى بانتظام . وأذهب للسينما والمسرح وأزرو اصدقائى . أنا لا اصدق ان والدىّ طلبا منك أن تدعونى للعشاء للتحقيق معى ؟

جوش : « يبدو أنه من الصعب ان تصدقى إننى دعوتك لأسعد بلقاءك . انت أول امرأه جميلة أراها لاتثق بنفسها وجاذبيتها . يا آنى . »

آنى : « هذا ليس صحيح . انا اعرف قيمة نفسى . اشكرك

جوش : « لماذا تعاملين الرجال هكذا . »

آنى : « حوادث عديدة فى حياتى . على سبيل المثال ، كاميلا وخداع خطيبها لها ، وقصة حب ليف وهى فى السادسة عشر ...».

جوش : « أصبت فى هذا السن. سن صغيرة جداً »

آنى : « فى هذه السن تكون العواطف جياشة . ولكن ربما يختلف الأمر بالنسبة للرجال ».

جوش : ربما نعم وربما لا . ماذا فعلت أنت ، وأنت فى السادسة عشر. هل احببت ؟ »

آنى : « لا . شغلنى التخطيط للمستقبل . كنت تلميذة مجدة . كنت مصرة على الالتحاق بجامعة كامبريدج »

جوش : « وهل التحقت بها ؟ »

آنى : لا اخترت جامعة ثانيه فى النهاية . »

جوش : « انت انسانة ممتازة ذكية تديرى اعمالك بنفسك ، انسانه قوية الارادة لا تعرف المستحيل . »

آنى : « اشكرك » ابتسمت ابتسامة ساحرة .

جوش : « كلمة أخيرة فى حادث سيكاثوس . لا تحملى نفسك وزر كاميلا . فهى اكتشفت أنه لم يكن يحبها لذاتها وانما بحثا عن الثراء والسلطة . اعتقد انها وافقت على خطبتها منه مجرد التمرد على الأسرة . »

آنى : « صحيح !! هل اختك ورثت أم لا .. ؟ يهز جوش كتفيه مبتسما .

جوش : « لا . ولكن والدتى منتجة افلام »

آنى : « لم أكن اعرف هذا . »

جـوش : « انفصل والدى . ولكنهما ميسـورى الحال . والدى بريطانى الجنسية ، يملك شركة اتصالات فى سان ديجو . والدتى امريكية » أنى النادل بالوجبة الرئيسية وحرصت آنى على ألا تبتسم فى وجهه . »

آنى : « لكنك ذكرت بالأمس ان والدتك لم تكن تعيش معك . »

جـوش : « ها !! إنها قصة درامية . كنت اعيش مع والدى حينما تركتنا لتعيش مع رجل آخر فى لوس انجلوس . ذهبت اختى لتعيش معها . »

آنى : « هل اخترت ان تعيش مع والدك ؟ »

جوش : : « نعم . كان والدى منغمسا فى تأسيس شركته ولم يبالى بخلافاته مع أمى . » بدت الكآبة واضحة على وجه جوش مما اثار تعاطف آنى معه .

آنى : « كم كنت تبلغ من العمر ؟ »

جوش : « عشر سنوات . » يقدم جوش لآنى طبق بطاطس سوتيه ولحم . « تفضلى . هذا مفيد لك »

آنى : « كنت فى العاشرة ؟ كم هو صعب ان تبعد فى هذا السن عن أمك . خاصة وأن الأولاد فى هذه السن يكونوا فى اشد الحاجة إلى والدتهم . »

جوش : « على ما اتذكر اننى احسست بحاجة والدى لوجودى معه ... ألا تلاحظين ان أختك ميجان بلغت مبلغ الشباب . كانت تتحدث عن فستانها وكأنها ليست فى الثانية عشر من عمرها » احسن آنى من عينيه انه يريد بهذا انهاء موضوع طفولته . وبدأ جوش يتحدث معها عن حفل زفاف مايلز ومنزله الجديد فى (كمدن تاوان) وآخر مسرحية شاهداها معا لكاتبهما المفضل وانبسطا فى الحديث سويا إلى حد ان نسيت آنى خلافاتها مع جوش . اكتشفت آنى من حديثه أنه يقرأ فى الاقتصاد والسياسة وانهما يشتركان فى حبهما لأشياء كثيرة مثل الموسيقى الجاز الحديثة وحفلات موزارت والأفلام الفرنسية المأساوية والسباحة

والأيس كريم ومأكولات ماكدونالدز . وأنهما يكورهان الباليه . رجعا بذكرياتهما معا لأحداث جزيرة اليوانان .

آنى : « كنت اسأل فقط كيف اخذنا الحديث سويا عن انفسنا لهذه الدرجة ، رغم ... »

جوش : « رغم اننا على خلاف ؟ »

آنى « أجل . أليست مسألة غريبة ؟ »

جـوش : « غريبة » يوقع جـوش على بطاقة الائتمان ثم نهض واقفا : « هيا نخرج . » ركبا السيارة سويا وأوصلها جوش للمنزل وقال : « أظن ان جميع خلافاتنا انتهت الآن أم أننا كنا فى هدنة »

آنى : « اصبحت احبك أكثر من ذى قبل » كان جـوش قريب منها للغاية ينظر ليديها الناعمتين . احست آنى باضطراب وارتباك شديد .

جوش : « إذن هل يمكن الأن تدعونى فى احد المرات لقضاء أمتع الأوقات معك ؟ »

حملقت آنى فى وجه ناظرة إلى عينيه الزرقاوين المليئة بسحر غريب لا يمكن مقاومته .

آنى : « ربما - هذا أقل شىء يمكننى ان افعله بعد هذا الحفل الظريف . يا جوش »

جوش : «اؤكدلك انك ستكونى في امان معى ولن نشرب خمر.» تشعر آنى بخجل شديد

« آنى !! أنا سأسافر فى السادسة صباحا » تبتسم آنى وتنزل من السيارة وبينما كانت تبحث عن مفتاح شقتها وجدت يديها ترتعش خجلا .

الفصل الرابع

لقاء مثير

« اجلس ، يا جوش ، سأعد لك حالا الكاكاو » قالتها آنى فى توتر اذ تصطحب جوش لحجرة الجلوس .

يدخل جوش ويجلس على أريكة واتجهت آنى للمطبخ . نادها جوش : « آنى . استريحى أرجوك ، أقسم لك اننى ليست لدى أى نية للهجوم عليك » نظرت آنى ساخطة قالت : « أنا مرتاحة . ومتأكدة من انك لن تكف عن مثل الكلمات « هجوم » .

جوش : « اجابة على سؤال ، هل يمكن ان تعدلى فنجان قهوة؟»

آنى : « طبعا » بدأت آنى تعد القهوة

« هل تريدين مساعدة ؟ » فوجئت آنى بصوت جوش من خلفها إلى أن كادت ان تسقط كوب .

آنى : « اظن انه باستطاعتى اعداد فنجان القهوة بمفردى » احست بنبرة عنف فى صوتها واضافت فى لطف : « اشكرك على روحك التعاونية »

جوش : « لا لداعى للشكر . » اتكأ جوش على احد جدران المطبخ ووضع يده فى جيبه وظل يراقبها فى هدوء . احست انى بحرارة شديدة فخلعت الجاكت ووضعته على ظهر الكرسى متجاهلة نظرات إعجاب جوش لفستانها الكت المفتوح الصدر .

جوش : « هل تعدين مأكولات شركة (بارتى كوكس) « هنا »؟ مازال يحملق النظر فيها .

آنى : « لا ابدا . لقد استأجرت مكان على بعد ٢ ميل فى (كامدن) بدأت آنى تصب القهوة فى الفنجان

جوش : « دعنى احملها عنك » ينظر إليها قائلا : « ياله من فستان انيق ، كم انت مثيرة فيه » وضع جوش الصينية على المنضدة ، نظرت إليه آنى معتبة عليه . وجلست آنى وناولها جوش القهوة مبتسما وجلس إلى جوارها ضمت آنى ساقيها محاولة الابتعاد عنه .

جوش : « ديكور منزلك ينم عن ذوقك الرفيع العالى . وكم انت متألقة فيه مثل زهرة عباد الشمس . » ظل جوش يتأمل زهور عباد الشمس وأوراق الحائط الصفراء والستائر الحرير الصفراء والوسائد ...

آنى : « افهم ما تقصد . فأنا احب درجات اللون الأصفر ، لأنه يعطينى احساس دائم بشروق الشمس حتى أذا غابت . »

جوش : « انا ايضا احتاج إلى الشمس . أوكدلك ان كلانا ولد فى الصيف .

آنى : « أنا ولدت فى نهاية شهر أغسطس » تسترخى قليلا . «وأنت ؟ »

جوش : « فى بداية يونيو . مما يؤكد نظريتى . »

جوش : « تبدين جميلة حين تغضبين وحينما تضحكين تخطفينى قلبى ، يا آنى . »

فجأة بدا الفستان الأصفر الضيق عار ، واتسعت فتحة صدرها. وتصرت الجيب جدا . لمست آنى إلى صوت جوش رغبة مكبوتة . وحاولت السيطرة والتماسك أمام رجولة جوش وقوة شخصيته وثقته بنفسه وجاذبيته وخفة ظله ، وفهمه كيفية التعامل مع المرأة .

جوش : « لا تكونى متحفظة هكذا . وأنا لن اتهجم عليك مستغلا فرصة وجودك وحدك . »

آنى : « اتمنى هذا . » وقفت بسرعة لتصب مزيد من القهوة تعثرت فى قدم

جوش وكادت أن تقع على قدميه ، ساعتها احست بحرارة قربها منه ومن عينيه الزرقاوين . .

جوش : « اذا اصررت على هذا . ولكنى اتشوق لأجرب حرارة الشعور اذا قبلت زهرة عباد الشمس » يضع يديه على كتفيها فى رفق . بينما تحاول آنى الوقوف ، وضع جوش يده على وجنتيها ورفع وجهه المتورد خجلا مبتسما فى وجهها ابتسامة ساحرة وآنى تكاد ان يغش عليها .

جوش : « آنى . هل انت خائفة منى ؟ » حملقت آنى النظر فى عينيه البارقتين. لم تكن آنى خائفة من جوش ، ولكن خائفة من نفسها ومن ضعفها أمام رجولته . حاولت آنى الحديث ولم يسعفها صوتها .

جوش : « آنى . لقد حاولت مقاومة سحرك طوال ليلة أمس . » يأن ويميل برأسه ويقبلها بحرارة لم تعد آنى تستطيع مقاومته وانتابها نفس شعور الأمس . اغلقت عينيها وقبلته فى خجل مما زاد اثارته واحست به آنى . قبل جوش عنقها وقال : « آنى .... حبيبتى ... أنا أحبك واشعر انك تحسين بى وبحبى لك منذ عامين » حملق جوش فى صدرها مرتجفا .

آنى : « وأنا أيضا احبك »

جوش : « صحيح »

آنى : « نعم »

جوش : « هناك حل بسيط » اقترب منها جوش وبدأ فى تعرية نصفها العلوى ويديه ترتعد . رأت آنى التوتر على وجهه فى نظرية إلى صدرها العارى .

جوش : « انت فاتنة » يرفع يديه إلى وجهها ويعانقها ويقول : «اريد اقبل كل جزء فى جسدك الساحر . » ونادى آنى عقلها قائلا : (كيف بدر منك هذا ، بهذه السرعة وهذا الجنون) . مسح جوش على شعرها الذهبى . وضمت آنى جوش إلى صدرها ...

آنى : « انا لا أكاد التقط انفاسى . وخلع جوش الجاكت والقميص وأطاح بهما على الأرض . لم يبتعد جوش عينيه عن وجهها .. ومسحت آنى بيديها على شعرها صدره وعانقته فى خجل. ولاحظت جرحين فى ذراعه اليمين .

جوش : « جراح الحرب »

آنى : « ولكن انت اجمل رجل رأيته فى حياتى كلها » رفع جوش رأسه في بطء لينظر إليها قائلا : « آنى ... حبيبتى آنى » يحاول جوش تعريه نصفه السفلى. تشعر آنى بالخجل الشديد ، متمنية انهاء اللقاء سريعا . وادرك جوش انها لم تعش هذا الموقف سابقا . وانها بالفعل ارغمت على علاقتها بفونيكس . تعيش آنى حالة من الذعر . لم تكن آنى ترغب فى ان تكون اول علاقة لها مع جوش . اذ نذرت بينها وبين نفسها ان تبدأ علاقتها مع شخص يحبها . وجوش لا يحبها . انها يحتقرها . بدأت آنى تقاومه . صرخت . توقف جوش قائلا : « آنى ... ما الخطب ، يا حبيبتى!! »

آنى : لا استطيع . من فضلك ... آسفة . » ترتعد آنى وكأنها اصيبت بالحمى. وساد صمت طويل . تلألأ العرق على جبهة جوش وصدره .

جوش : « المفروض ان اعتذر أنا » تشعر آنى بالحرج . وتعض على شفتيها محاولة أن تمنع دموعها .

آنى : « أنا حمقاء »

جوش : « انها طبيعة المرأة لا تثبت على رأى واحد » ينتقل جوش للجلوس إلى جوارها على الأريكة . ويحيطها بذراعه قائلا : «من الأفضل أن ترفضى من البداية . يا آنى » يتورد وجهها خجلا.

آنى : « كان ولابد ان ارفض منذ تقديمى لفنجان القهوة .. أليس كذلك ؟»

جوش : « أنت تفهمين ما أعنيه . »

آنى : « نعم أنا لا أعرف كيف أننى نسيت نفسى » ضمها جوش إلى صدره

محوطها بذراعيه ويمسح بيده على شعرها . اغرقت دموعها وجهه وصدره . نظر إليها جوش : « اعذرينى ، حين اكون بجوارك ، لا املك اعصابى وأفقد السيطرة على مشاعرى تماما ، ولم تحدث لى هذه الهفوات مع أناس آخرين ... »

آنى : « تقصد . نساء آخرين ؟ انا متأكدة من انك لم ... » تتحدث فى صوت مكتوم . يرن جرس المحمول فجأة . تحيط آنى نفسها بذراعيها . يرد جوش على التليفون فى أقل من عشرين ثانية. تنزع آنى فستانها لترتديه . ويرتدى جوش ملابسه فى صمت محملقا النظر فى آنى .

آنى : « بالتأكيد كانت واحدة من صديقاتك ؟ « هل أنت على موعد هذه الليلة مع فتاة أخرى » تقول فى نفسها (ربما تكون فيرونيكا)

جوش : « تطورت الأمور فى البوسنة . فُقد احد اصدقائى . وحجز لى زملائى أول رحلة »

آنى : « آه ، آسفة يا جوش » تعض آنى على شفتيها تعتب على نفسها تسرعها واندفاعها .

جوش : « لابد ان اذهب . آسف يا آنى . سأتصل بك قريبا . »

آنى : « وما الداعى لهذه المكالمة . »

جوش : « لأناقش نذالتى معك ... أنا لن اتصرف على طبيعتى فى هذه الليلة . فأنا لم اعتد هذا مع أى امرأة اقابلها لأول مرة . سأتصل بك . » تشعر آنى بانقباض معدتها .

آنى : وهو كذلك ، يا جوش » تحملق آنى فى وجهه بعينيها المتلالأتين . «اتمنى السلامة لزميلك . واتمنى لك حظا سعيدا فى رحلتك ومزيد من التوفيق . ولكن ليس هناك داعى لأن تشغل نفسك وتتصل بى . أنا كنت ساذجة واعتقد اننى بدأت افهم ما حدث الليلة وأنا أعى تماما رأيك فى . »

جوش : « انت تسئين تفسير كثير من الأمور » يسمح بيديه على شعرها بينما تبتعد هى .

آنى « لذا اسأت تفسير دوافعك الليلة . »

جوش : « آنى ... »

آنى : « اذهب . من فضلك اخرج يا جوش . » تفقد مظهرها الهادىء . ويخرج جوش ممسكا بالجاكت دون ان ينطق كلمة واحدة. وتسمرت آنى فى مكانها . إلى ان واتتها القدرة بعد ساعات طويلة لتأوى لفراشها وتنام .

ليف : « تليفون لك . يا آنى » تسمعها آنى بينما كانت فى الحمام تغسل شعرها و تستحم . تشعر بالضيق جميع من يتصلوا بها هم من زملاء العمل . ومر أسبوع كامل ولم يفكر جوش فى الاتصال بها . كان اسبوع عصيب ملىء ومزدحم بالعمل قدمت فيه ألذ وأشهى الوجبات ، وأسعدها مشاركة الناس افراحهم . إلا انها حققت مع هذا نجاح متواضع فى عملها . واعترتها كثير من المشكلات فى عملها .

« من ؟ يا ليف »

ليف : « جوش » جف حلق آنى . توقفت ضربات قلبها .

آنى : « اخبريه اننى لست هنا . »

ليف : « لا مفر ، لقد قلت له اننى سأبحث عنك . وهو يتصل من بعيد . لذا اسرعى » اغلقت آنى (الدش) وقالت : « من فضلك يا ليف اصنعى فى معروفا. »

ليف : « كم انتظرت مكالمته . والآن تقولى لا . كلميه يا آنى . » تلقى إليها بروب . تلف آنى الروب على جسمها . تحملق النظر فى ليف عاتبة . وتسير على مهل ناحية التليفون . وتقول فى نفسها : (هل يعنى اتصاله من بعيد انه جوش ، هل يعنى هذا انه يتصل من ميدان المعركة بالبوسنة . التقطت السماعة قائلة : « نعم »

جوش : « آنى ، تأخرت كثيرا . اريد ان ... » صوته غريب بعيد مكتوم .

آنى : « اين انت الآن ؟ »

جوش : « ماذا قلت ؟ باريس . اسمعى يا آنى » تفكر آنى فى نفسها (اذن هو بعيد عن مواقع الحرب)

آنى : « ليس لدى رغبة فى ان اعرف شيئا . قلت لك لا تتصل يا جوش . وكنت اعنى كل حرف قلته . لابد ان تذهب الآن ... »

جوش : « آنى . لا تتركينى على التليفون » يحاول جوش السيطرة على نفسه . اذ انه كاد أن يصرخ فى وجهها . بينما تتذكر آنى ذكريات الأسبوع الماضى وحرجها وتنورد وجنتيها .

آنى : « آسفة . ليست بينا اى احاديث ، يا جوش ... »

جوش : « آنى » يزيد اصراره من خلجات صدرها ونبضات قلبها .

جوش : « اتصلت لأقوال لك اننى مرتبط بعمل فى الخارج قد يشغلنى الفترة القادمة . » تفكر آنى فى نفسها (انه يقرر هجرى بأسلوب لطيف . اذن لماذا اتصل بى ولماذا فكر فى ان يقول لى انه سيغيب عنى . انه يهيئنى بهذه الطريقة . كان من الأفضل ألا يتصل .

آنى : « لماذا تخبرنى بهذا ؟ أنت حر . تصرف كما تشاء . لابد ان اذهب . كنت استعد للخروج ... عندى ميعاد » انهت آنى المكالمة معترضة . ألقت بالسماعة وحملقت النظر فيها وكأنها تنظر لحينه... قصدت آنى بالميعاد ، لقائها مع ديرك بترفورد مدير شركة الحسابات التى تتعامل مع شركتها... تدخل ليف ، تنتفض آنى من مكانها بعد ان رن التليفون ثانية . انتزعت السماعة وصرخت فى حنق : « هل انت أصم ؟ يا جوش ، ليست بيننا اى موضوعات . » سمعت آنى صوت والدتها قائلة : « انوشكا ؟ هل انت انوشكا ؟ هل انت بخير يا عزيزتى ؟ » تنهدت آنى مقابلة عيون ليف اللامعة بنظرة باسة .

آنى : « آسفة ، يا أمى ... ظننت انك شخص آخر »

والدتها الكسيا : « واضح . الحمد لله انني لم أكن احد العملاء . هل تعانين أي مشكلات عاطفية . يا عزيزتي ؟ »

آني : « لا على الاطلاق . »

الكسيا : « اسمعي يا ابنتي ، انت في حاجة إلى النزهة . انت ترهقين نفسك في العمل للغاية . وجوش ذلك الرجل الساحر يرى هذا ايضا . لذا فكرت أنا ووالدك في أن ... » تلقى آني بالسماعة وتأخذها ليف . تجري آني لغرفة نومها . تدخل عليها ليف لتجدها على فراشها متكأة برأسها على ساقيها ، تنظر للشباك . تقول ليف: « لا يمكن ان تستمري على هذا الوضع . يا حبيبتي » .

آني : « ماذا تعني ؟ » تنظر لليف في امتعاض .

ليف : « ترهقين نفسك لحد الضياع ، حتى قبل ان يلمح لك جوش بهذا . وفي هذا الأسبوع ، يا آني ، نسينا الوجبة الرئيسية في حفل كبير هام . »

آني : « لا تقولي (نحن) . بل (أنا) ... »

ليف : « نعم . انت نسيتي الوجبة الرئيسية »

آني : « كانت حفلة هائلة وسريعة ، اعددتها غالبا وحدي »

ليف : « حقا . ولكن انت مسحت ملف كامل لأحد العملاء على الكمبيوتر »

آني : « نعم . ليست هناك شخصية كاملة . أقر بأنني لست على طبيعتي هذه الأيام . ولكن اخبريني ما آخر مجلس العائلة ؟ » تتحدث في تهكم .

ليف : « اليونان ، سيرسل أبي وأمي إليك تذكرة السفر لتقضي أجازة بالفيلا . وأنا أوافقهما في ذلك . »

آني : « وعملي ماذا افعل فيه ؟ خاصة في هذه الفترة ، اذ يؤكد ديرك اننا على وشك الافلاس !! » .

ليف : « ديرك يبالغ . آني بامكانك ان تتركي العمل . وأعدك اننا بمساعدة

الأسرة والاصدقاء سنوالي العمل .

آني : « قولوا انكم بصراحة تريدون التخلص مني ، يا ليف!! »

ليف : « لا ابدا يا آني ، ليس هناك من يطبخ مثلك . كما ان أبي مشغول بالكتابة عن اللاهوت . ولن يلاحظ سفر أمي - فكري في الموضوع ما أجمل السباحة في بحر إيجا الهادي ومياهه الزرقاء والجلوس على الشاطيء المشمس وتناول السلطة اليونانية و... واستعادة حيويتك وتجديد نشاطك . »

تفكر آني في كلام أختها وتنظر إلى الشباك فترة طويلة ، وتقلب الأمور في رأسها وتقرض أظافرها . كما اعتادت غالبا ... وفي النهاية عاودت النظر إلى أختها متنهدة قائلة ، : « رغم انكم اهتونني ، إلا انني قبلت الفكرة . فبصراحة أنا مرهقة وأخاف أن يأتي يوم اضع فيه سكر على البطاطس وملح على الشيكولاته . وهذا يتعارض مع صالح العمل . »

ليف : « رائع . صدقيني لن تندمي على رأيك . »

آني : رغم تدخلك وأمي في عملي . إلا انني اشكركم على اهتمامكما بي »

ليف : « اذن اخترت السفر وأنا سأساعدك في حزم امتعتك »

الفصل الخامس

صدفة

يطل تراس فيلا كاليالكى على البحر ، على بعد ثلاثمائة خطوة من منحدر التل المغطى بالزيتون ، عدتها آنى وأختها ليف منذ سنوات إذ قضت هنا معظم أيام طفولتها. قالت آنى فى نفسها (ان امى وليف محقتان فيما قالا عن حاجتى للراحة . لقد قضيت أول يوم لى هنا وكأنى امضيت شهرا ، قضيت يوما ممتعا فى السباحة وحمام الشمس . والآن سأجلس فى التراس أشاهد القوارب وهى تتبخر فى المياه وأقرأ قصة الرعب التى اشتريتها فى المطار) ثم خرجت آنى للشاطىء مرتدية شورت اخضر وبكينى اصفر، متنسمة عبير الزهور ورائحة الزيتون . تلك الروائح التى احيت فيها ذكريات الطفولة السعيدة ، ويوم اصابة قدميها بجرح اثناء التجديف مع جوش الذى حملها بين ذراعيها تاركة احزانها وراء ظهرها . وتسير ناحية البحر وتجلس على الرمال الدافئة تشاهد تلاطم الأمواج مستمتعة بوحدتها التى قطعتها فجأة صرخة بعيدة لم تكن آنى متأكدة اذا كانت هذه الصرخة صرخة طفل أو طائر . لمحت آنى بين الأشجار شخص صغير يجرى مسرعا نحو الشاطىء . كانت طفلة صغيرة لا يتعدى عمرها الثالثة ، ترتدى فستان احمر قصير وتحمل دب بنى تحت ذراعيها يرتدى فستان أحمر جرت الطفلة نحو آنى مطلقة زفيرا عاليا . لكنها توقفت حينما اصطدمت قدميها بالمياة الضحلة اذ فقدت توازنها وجلست فيها ثم تعالت صرخاتها. توقعت آنى ان تجد شخص آخر يرافق هذه الطفلة الصغيرة . وعندما لم يحضر احد ،، سارت آنى

بحرص فى الماء وانحنت نحو الصغيرة قائلة : « هل يمكننى مساعدتك ؟ اين والدتك ووالدك ؟ »

لم تتوقف الصغيرة عن البكاء . حملقت آنى فى وجهها وشعرها الأسود وقوامها النحيف وعينيها الواسعتين العسليتين . رق قلب آنى للصغيرة . سألت آنى : (يا ترى ، هل هى انجليزية أو يونانية؟) آنى : « هل تتحدثين بالانجليزية ؟ » توقفت الصغيرة عن البكاء وجفت دموعها وحملقت بدورها فى وجه آنى . قالت آنى : «ابتلت دبتك ، هل هى تستطيع السباحة ؟ »

الطفلة : « لها » قالت آنى لنفسها (الطفلة ليست يونانية ، ربما تكون انجليزية اشترت عائلتها الفيلا المجاورة لنا .)

آنى : « ما اسمك ؟ »

« زوى »

آنى : « وأنا آنى ترفيلك . كيف حالك يا زوى ؟ وما اسم الدب؟» تصافحها آنى.

زوى : « اميل »

آنى : « اميل . وليست اميل . ان اسمه اميل . انه ولد . هل تحبى ان احمله عنك حتى تبحثين عن والدك ووالدتك ؟ » .

هزت زوى رأسها وأمسكت بيد آنى وبينما كانت تميل آنى لزوى تحدثها . سمعت صوت خطى مسرعة . حينما رفعت آنى عينيها لترى ذلك الرجل الطويل الذى يقترب منها . اضحكت اسنانها لصدمتها المفاجئة . وادركت آنى سعادتها لرؤية جوش ، ولكنها كانت تقاوم سعادتها أمام جوش باعتبار آخر محادثة بينهما .

زوى : « جـــوش » تجرى وتحتضنه وتسقط الدب . ظلت آنى فى مكانها مذهولة . وتعلقت زوى فى عنق جوش . قابلت عيناى جوش عينا آنى . رأت فى

عينيه فاجاءته الشديدة لرؤيتها ورأت انى فى وجود زوى فرصة كبيرة لمنحها وقت تستوعب فيه المفاجاءة .

جوش : « فرصة سعيدة ، يا آنى ، أتمنى ان يواتينى الحظ ويتغير قلبك من ناحيتى ؟ »

آنى : « يتغير قلبى .... ؟ » تطيل النظر إليه .

جوش : « وتوافقى على الحديث معى زوى ، هذه آنى ... صديقتى » تحمل آنى الدب الصغير وتعطيه لزوى .

آنى: «لقد اوقعت اميل.» تنظر إلى جوش «ليس هناك ما يمكننا الحديث عنه . وهى مجرد الصدفة التى جمعت بيننا ولولا تخطيط امى وأختى لما كنت هنا . اشتريا لى تذكرة السفر ولكن ربما... هل هما يعرفان انك هنا ؟ »

جوش : « انا نفسى لم اعرف حتى مساء البارحة »

آنى : « من هذه ؟ »

جوش : « ابنتى بالمعمودية . انها قصة طويلة . سأحكيها لك فى وقت آخر . اذا أردت . »

آنى : « اشكرك » فكرت آنى فى نفسها : (لابد ان هذا سبب انشغال جوش فى هذه الفترة انه كان مشغول بالفعل ولم يحاول البعد عنى متعللا بأى عذر . ربما أكون ظلمته) . ثم تقول :

« ولكن اذا كنت انت المسئول عنها ، ما كان يجب ابدا ان تتركها تسير وحدها ... »

جوش : « معك حق . انا لست محنكا فى التعامل مع الأطفال ذى الثلاث سنوات ولكنى اعتقدت انها مع إلينى »

آنى: « الينى ؟ تشعر آنى باضطراب شديد متمنية ألا يراه جوش فى وجهها «والدة زوى».

جوش : لا الينى هى جليسة زوى . ووالدة زوى توفت منذ عامين «يحمل صوته نبرة عتاب». توفى والد زوى فى الأسبوع الماضى ، هو زميل الذى حكيت لك عنه . وقد تكونى سمعت خبر وفاته فى الأخبار . »

آنى « أو لا ... يا الهى . شىء فظيع . هل استطيع تقديم اى مساعدة ؟ »

جوش : « تساعدى من ؟ أنا ؟ أم زوى ؟ يسأل متهكما .

آنى : زوى . كل ما اعنيه اننى احب الأطفال ويسرنى فى هذه الظروف ان اقف إلى جانب زوى ، أنا لا اعلم شيئا عن فيلا أختك . ولكن عندنا لعب وعرائس فى فيلتنا وكتب للأطفال فى حجرة ميجان، وربما يكون عندنا صور ورسوم . »

جوش : « اشكرك يا آنى . انا امتن لك . هل يمكن ان تزورينا هذه الليلة ؟ لنتحدث فى الأمر . »

آنى « بالطبع . » تتجة للخروج

زوى : «اريد ان تحملنى آنى» توقفت آنى مندهشة لطلب زوى.

جوش : « انت ثقيلة ، يا حبيبتى ، ولن تستطيع آنى حملك . » يرفع جوش زوى فى الهواء.

آنى : « سأحاولل ان احملك يا زوى نصف الطريق . رغم انه يقدر بـ ٣٠٠ خطوة » تمد آنى ذراعيها وتتعلق زوى فى رقبتها . كانت زوى فى وزن الريشة .

جوش : « ٣٠٠ خطوة ؟ كيف عرفت ؟

مر الوقت فى ردود آنى على اسئلة زوى إلى ان وصلوا للممر القريب من الفيلتين وحمل جوش زوى .

جوش : « آسف ، انها أثقل مما كنت تتصورين . هل قلت أنك هنا فى اجازة للراحة ؟

آنى : « راحة عقلية أكبر منها بدنية ، خطط الأصدقاء والعائلة لابعادى عن

العمل . اذ يبدو أنهم معتقدين اننى متعبة . »

جوش : « كيف ، هل انت بخير يا آنى ؟ »

آنى : « أنا بخير كما ترى . »

جوش : « انت تهلكين نفسك فى العمل . آسف اذا كنت اسأت لك فى تلك الليلة .

آنى : لا لم تضايقنى . وأنا بخير وسعيدة بعد ان قضيت يومى فى السباحة وحمام الشمس وقراءة رواية . » كان جوش لطيفا مما انس آنى احزانها وجعلها تقاوم بشدة حاجة فى نفسها تلح عليها ان تحتضن جوش .

جوش : « سعيد جدا بكلامك هذا » تجرى زوى ناحية الفيلا . «لابد ان أذهب معها ، لأطمئن عليها »

آنى : « أجل ، يحتاج الأطفال لمراقبة دائمة . فالاهتمام بهم عمل مرهق خاصة اذا لم تكن معتاد عليه . ولكن، كم يوم ستقضين هنا ؟ »

جوش : « حسب حاجة العمل . لا تقلقين فالعمل يسير على ما يرام. ولن ارغمك على مساعدة زوى . »

آنى : لم اعرض شيئا لا اقدر عليه »

جوش : « هل يمكننى دعوتك للعشاء فى السابعة ؟ ولا تظنى انك ستبدئى العمل كمربية . فإلينى تقوم بهذا إلا فى اوقات حديثها عبر الهاتف مع خطيبها . » عادت آنى لمنزلها وأخذت حمام . واستقرت أخيرا على قميص ابيض وجيب قطنية بيضاء وتزينت بقليل من المجوهرات لتأكد ثقتها بنفسها وقررت ألا تستخدم مستحضرات تجميل حتى لا تشعر جوش باهتمامها به وأنها تحاول ان تحوز اعجابه ، تفحصت آنى وجهها فى المرآة . ورأت الساعة تشير إلى السادسة والنصف . ذهبت إلى التراس وفكرت هل هذا جوش الذى انهت مكالمتها معه فى الاسبوع الماضى . ولكنها أكدت لنفسها انها مشتاقة لرؤية زوى وامسكت بالرواية تحاول التركيز فى احداثها ولكن لم تستطع . بعد عشرين دقيقة ذهبت

لفيلا جالوس فتحت لها سيدة يونانية قالت : « اهلا ترفليك . ان السيد اسحق مع زوى يمكنك الذهاب إليه . » مشت آنى على مهل مهتدية بصوت جوش الذى كان يجلس إلى جوار زوى يقرأ لها قصة (تيدى روبنسون) . اتجه جوش بنظرة ناحية آنى حين دخلت دون ان يتوقف عن قراءة القصة . وحينما أنهى القصة قالت زوى : « اكمل يا جوش »

جوش : « غدا ، نامى يا زوى »

زوى : « قبلينى يا آنى قبل ان أنام . »

آنى تبتسم : « هذا شرف لى . تصبحين على خير »

زوى : « تصبحين على خير يا زوى » تبعت آنى جوش ليخرجا من الحجرة.

آنى : « كم هى لطيفة . يالها من طفلة مسكينة ، ماذا ستفعل هى ؟ »

جوش : « انها فى رعايتى ، كما طلب ماكس » يجلس جوش إلى جوار آنى .

آنى : « ماكس والدها ؟ الذى قتل ؟ »

جوش : « ماكس ستافورد . كان يعرف مخاطر وظيفته ويملأه القلق على ابنته اليتيمة الأم . وكانت مشكلته هو حبه لزوى وتعلقه بكتابة تقارير الحرب.

آنى : لذا اتيت بزوى هنا فى فيلا اختك . »

جوش : « لا ، ليس هذا صحيح . أولا هذه فيلتى الآن ، اشتريتها من أختى شارلوت وزوجها بتروس منذ حوالى ستة أشهر. وبنت شارلوت وزوجها فيلا اوسع بالقرب من فندقها . ثانيا، كانت زوى تعيش هنا بالفعل . اذ استأجر ماكس الفيلا منى ، لتقضى زوى الأجازة ، فيها معه . إلى ان جاءته مكالمة لتغطية آخر تطورات الحرب فى البوسنة وسافر ماكس وترك زوى مو صوفيا والينى ...»

آنى : « هل هما من أقارب زوج اختك ؟ »

جوش : « لا » ، صوفيا صديقة قديمة لوالدة بتروس . والينى هى ابنة

أختها . وأختى شارلوت ايضا ستأتى لترعى شئون زوى بعد انقضاء موسم العمل المزدحم . »

آنى : « ها هم أقاربك يتعاونون معك . ولكن اين اقارب زوى ؟ واين كانت تعش زوى قبل وفاة ابيها ؟ ومن كان يهتم بها حين انشغال والدها فى العمل ؟ »

جوش : « كان ماكس يعيش فى فرنسا . وكانت هناك مربية مع زوى ولكنها عادت لاستراليا . »

آنى : « يا لها من طفلة مسكينة . ولكن اين اقاربها ؟ »

جوش : « هناك اثنان من اقارب والدتها فى انجلترا . »

آنى : « اذن ستذهب زوى للعيش معهما ؟ »

جوش : « لا مستحيل . ان ماكس لم يكن مستريحا لهما . انهما أخ غير شقيق وزوجته ومتزمنان للغاية ويربيان اولادهما بأفكار رجعية . ابتعدت عنهما زوجة ماكس ولكن بعد وفاتها انتقدا تربية ماكس لابنته . وأنا رايت ماكس فى المستشفى قبل وفاته ، وتوسل إلى كثيرا الا أجعل ابنته تعيش معهما . »

آنى « وهل تستطيع ان تكون أبا لها فى العهاد ؟

جوش : « إن ماكس عينى كحارس قضائى لها »

آنى : ولكن هذا يعنى كثير من الصعوبات والمتاعب . »

جوش : « اننى اقدر اهتمامك بالموضوع . ولكن هل يضايقك الحديث فى موضوع آخر ؟

آنى : « آسفة ، لم اقصد التدخل . » يرن جرس التليفون فجأة ينهض جوش للرد عليه . تسمعه آنى يقول (فيرونيكا ، أهلا) ثم يخفض صوته . تشعر آنى بتوتر شديد لاحساسها بأن يتحدث مع فيرونيكا هو ايتون . ذهبت آنى للتراس تتأمل مشهد البحر إلى ان احست بانهاء جوش المكالمة التليفونية ، عادت وجلس

جوش إلى جوارها . حاولت آنى التظاهر بعدم الاكتراث بالحديث التليفونى وقررت عدم الحديث بهذا الشأن اذا لم يبدأ جوش .

آنى : « طلبت انهاء الحديث عن مستقبل زوى . فعما سيكون حديثنا التالى.؟

جوش : ما رأيك لو بدأنا الحديث عما حدث منذ اسبوعين ؟ »

آنى : « لا ... لقد نسيت كل شىء »

جوش : « لا لم أنسى أنا. اذا كنت تتصورين اننى سأضيع . فرصة كهذه ، فأنت مخطئة جدا ؟ » يقف جوش إلى جوارها .

آنى : « ماذا تعنى بهذا ؟ »

جوش : « لقاءنا هنا هو صدفة سارة . »

آنى : « هذا رأيك »

جوش : « سأستغل هذه الفرصة لتسوية الأمور بيننا »

آنى : « وهو كذلك . ولكن قل لى ما هو اقتراحك لتسوية الامور يا جوش؟»

جوش : « الاعتذار ، بعد ان تصرفت بشهوانية وعذرى الوحيد هو تأثيرك وجاذبيتك التى لا تقاوم . اقسم لك اننى لم اخطط لهذا ابدا . ولم اعتبرك مجرد فريسة سهلة وكل ما كان يجول بخاطرى هو حبى لك واعترف لك اننى فى البداية لم اصدق حكايتك عن فونيكس ...

آنى : « صدقنى، أنا لا أريد الحديث فى هذا الموضوع ثانية ».

جوش: « واذا كان حديثى هذا يصور لك اننى كثير الشكوك ومتشائم ، فهذه غلطتى . لأننى أتوقع الشىء إلى ان يثبت العكس.» يتسم جوش مراقبا انفعالات آنى الواضحة على وجهها . تترقرق دموع آنى فى عينيها وتحس بصراحة جوش ويتزايد بداخلها الشعور بحاجتها فى القرب من جوش ووضع

يديها على كتفيه ولكن يمنعها كبريائها . وتفكر (مشكلة جوش هى عدم ثقتة فى النساء ، وليس هناك من شك فى ان والدته هى السبب)

جوش : « اننى اتذلل لك يا آنى »

آنى « لم أطلب منك هذا . »

جوش : « ولكن جمالك يرغم أى رجل على هذا »

آنى : « انا لست جميلة على الاطلاق . خاصة فى علاقتى بالجنس الآخر. ربما أكون مثلك تماما... انسى هذا الأمر يا جوش. ان اللوم يقع على وانت تصرفت كأى رجل .

جوش : « أى رجل ؟ حسنا وحيث انك تحتقرينى انا وبنى جنسى، سأتصرف حسبما تتوقعين منى . » يمسح بيديه على خديها ويقبلها . آنى ترتعد ولا تستطيع الحركة او التنفس . يرفع جوش رأسه ويلاحظ توترها قائلا :

« لا تخافى يا آنى ، لن افرض نفسى عليك ثانية . ولكنى احبك وبهذا اخدع نفسى . وانت ايضا تحبينى . »

قبلها جوش ثانية بحرارة جعلت رأسها تدور . اغلقت آنى عينيها وقبلته .

www.rewity.com

الفصل السادس

صديقان أم عاشقان

ابتعد جوش فجاءة بعد أن أحس بقلق آنى ومخاوفها قائلا : «ليتنى اعلم ما يدور برأسك . »

آنى « ماذا تقصد ؟ ربما انك لا تقدر فأثيرك عل ؟ »

جوش : « سأعتبر هذا اطراء . رغم أننى ادرك ما تقصدين ؟ هل يمكن ان نكون صريحين أكثر ؟ هل هذه لعبتك مع من يحبك ؟ لكن ارجوكى اريحينى . ماذا تريدين ؟ « ان نكون عاشقين أم صديقين ؟ »

اصطدمت آنى لظنه فيها انها فتاة لعوب ،، تستمتع بتعذيب من يحبها . «اعرف انك تتصورنى فتاة تستغل الفرص لخطف خطيب غيرها . ولكننى لازلت عذراء . واخاف ان اقع فى حبك رغم اهانتك وتحقيرك لى وكرهك الواضح لى ... دعنا نكون أصدقاء فحسب . » قالتها على غير ارادتها . كانت تتمنى لو واتتها القدرة لتقول «عاشقين وصديقين »

جوش : « لا اصدق ما قلتيه . »

آنى : « اذا لماذا تسألنى ، مادمت لا تصدق كلامى . »

جوش : « افضل ألا اصدقه . لكن تلك مشكلتى أنا وليست مشكلتك . انت أول امرأة جميلة ولدت بعد حواء . ولن ارغمك على ان تبادلينى نفس المشاعر . « يرفع كأس الشامبانيا إلى جوار كأس آنى : « فى صحتك يا آنى . هذا قدرنا !!

آنى : « انك تعتبر الأمر كله مجرد لعبة . »

جوش : « لا على الاطلاق . أنا لست مستهراً خاصة فى علاقات الحب . لم أكن لأجعلك تنجبين منى اذا كان هذا ما يخيفك»

آنى : « لا، لا يشغلنى هذا الأمر . هل يمكننا انهاء الحديث فى هذا الشأن ؟» تتمنى ان تنشق الأرض وتبتلعها رفعت عينيها لتجده محملقا فيها بعينيه الزرقاوين اللامعتين .

جوش : « مع من كان ميعادك ؟

آنى « أظن ان هذا الموضوع لا يعنيك فى شىء

جوش : « ربما لا يهمنى . ولكنه الفضول . هل هو صديقك . وانتابك فى آخر لحظة الوفاء والاخلاص له . »

تنظر آنى إليه فى ازدراء .

آنى : « ربما تكون لك أسبابك لتشك فى . ولكن ان علاقاتك الأخرى لا تهم .

جوش : علاقاتى الأخرى ؟

آنى : « لا تتظاهر بعدم وجود علاقة بينك وبين فيرونيكا . انها لم ترفع عينيها عنك ليلة العشاء فى لندن . واتصلت هى بك فى نفس الليلة . بالتأكيد أنك تتصورنى حمقاء . »

جوش : « لا ، لكننى سعيد بغيرتك علّى . »

آنى : « أغير عليك ، لا ابدا »

جوش : « نصيحتى لك ألا تدعى الغيرة تحرق قلبك ... تعالى يا آنى . ها لنرى ماذا أعدت صوفيا لنا . »

كان العشاء بسيط وشهى . تبادل جوش وآنى الحديث عن الأسرة والأصدقاء وعن ابن أخته الكبرى شارلوت الذى يبلغ من العمر عامين وابنة

www.rewity.com مرور

كاميلا التى تبلغ من العمر عاما واحدا .

آنى : « وكأننا نعيش فى جنة صغيرة لا اكاد اصدق ان هناك حرب دائرة عل بعد ١٠٠ ميل من هنا : « تتأمل آنى المشهد من التراس .

جوش : « الحرب والعنف حقيقة فى حياتنا ولابد ان تسير الحياة .

آنى : لابد انك تعيش ضغط كبير بين عالمين مختلفين : عالم العنف والحروب وعالم اللامبالاة فى بلاد لا تتأثر بما يجرى حولها .»

كان جوش صامت . حملقت آنى النظر فيه رأته مطبق فكيه .

آنى : « آسفة . ألا تريد الحديث فى هذا الموضوع ؟ » يحملق جوش النظر فيها.

جوش : « لا أنا أوافقك الحديث . فكتابة تقارير الحرب هو نوع من المخاطرة . ولكن لابد من الذهاب هناك لنجعل العالم يعرف بما يدور. ولكن معك حق فيما قلتيه . بعد سنوات قليلة ربما لا استطيع الاحتمال . اننى افكر فى التخلى عن كتابة تقارير الحرب .»

آنى : « من أجل زوي ؟ أم بسبب ما حدث لماكس ؟ »

جوش : « تقصدين لأجد الوقت للاهتمام بزوى . أو اننى فقدت اعصابى برؤية حادث ماكس ؟ »

آنى : « لم اعنى هذا بالضبط . ولكنه الفضول لمعرفة اسباب هذا التفكير . »

جوش : « اننى اكتب كتاب عن الشهور القليلة الماضية . لذا قررت ان اكرس مزيد من الوقت للتأليف والكتابة . »

آنى : « عن اى شيء ستكتب ؟

جوش : « فى السياسة بالطبع . »

آنى : « مبروك . اتمنى لك مزيد من الشهرة . »

جوش : « هل يمكننى ادعوك لشراب فنجان من القهوة ؟ »

فزعت جوش وآنى لسماع صراخ زوى نهض جوش سريعا ولم تطيق آنى الجلوس ولحقت بجوش . وجدته يجلس على سرير زوى ، يحتضنها ويمسح على شعرها .

جوش : « ربما رأت كابوس »

آنى : « هل حدث هذا من قبل »

جوش : مرتان . » سمعت زوى صوت آنى ورفعت يديها اقتربت آنى منها واحتضنتها احست آنى نحوها بعاطفة قوية .

زوى : « أين أبى . أريد ان أراه . اننى افتقده كثيرا . »

آنى : « حبيبتى . والدك يحبك كثيرا . ولكنه ذهب بعيدا . »

جوش : « والدك فى السماء »

زوى « وأين والدتى »

جوش : « فى نفس المكان »

زوى : « هل هو مكان جميل . »

جوش : « أجل . » يغلق جوش عينيه . ويبدو عليه الارهاق الشديد . تشفق آنى عليه وعلى زوى . تكمل زوى الحديث عنه وتقبل زوى : « والدك انسان رائع . احتاجه الله إلى جواره . »

زوى : « وهل يمكن ان اذهب هناك معه ؟ »

آنى « لا . مازال امامك العمر الطويل . ان الله يريدك معنا .

جوش : « هنا يا حبيبتى لتنامى الآن . » تعود زوى إلى فراشها وتحضنن الدب الصغير .

زوى : « أنا أحب آنى . هل يمكن ان ابقى معك ومع آنى ، يا جوش . »

جوش : « سنبقى معك .

www.rewity.com

زوى : حقا ؟ »

آنى : « جوش ، انت انسان عظيم . »

جوش : « ليتنى استطيع حماية زوى من هذا العالم ومن أقاربها . آنى ، اننى اتعذب بسبب وفاته اثناء اداء عملى . كنت فى حفل الزفاف . لذا اتصلوا بماكس لينوب عنى ... لن اسامح نفسى ابدا . أنا السبب . » تعض آنى على شفتيها .

آنى : « هذا هراء . لم يمت ماكس بدلا منك . انه لم يكن محظوظا . انت قلت بنفسك انه كان مدمنا للعمل . » أحست آنى بحزن عميق فى صوت جوش . دون ان تشعر وجدت نفسها تطوقه بذراعيها . وتعانقا . قبلها جوش قبلة بعثت فيها سعادة غامرة ونشوى .

ابتعد جوش فجأة . كانت آنى تتمنى لو أنه يحملها لفراشه .

جوش : آسف . نسيت وعدى لك . » تحرك آنى شفتيها لتتحدث ولكن يحملق جوش فى مشهد البحر . تشعر آنى باضطراب شديد والحرج الشديد من ان يتضح تأثير جوش عليها .

جوش : « كنت أما رائعة لزوى . هل يضايقك القيام بهذا الدور؟

آنى : « لا ، ابدا . اتمنى ان اعوض زوى كل ما تفتقده من حب وحنان . سأحاول الاتصال بها دائما حينما اعود للندن . »

جوش : « هذا رائع منك يا آنى . انت انسانة ناضجة . ولكن انت فى اجازة للراحة .

آنى : « والتغيير مهم جدا . وزوى فى حاجة إلى عالم مثالى . »

جوش : « لا تتحدثى عن العالم المثالى . فى العالم المثالى لن تكون زوى يتيمة . »

آنى : « هل تريد أن اعترف بخطىء . »

جوش : « الله يعلم وحده . فالأم اغلى شىء فى الوجود . والانسانة التى

يمكنها القيام بهذا الدور تستحق تقديرى بالتأكيد . »

آنى : « وكأنك تتحدث عن تجربة مرت بك هل ... كانت لك أم بديلة بعد أن هجرتك والدتك ؟

جوش : « أجل كانت لى أمهات كثيرة . لكهن لم يستطعن القيام بهذا الدور . اذ كان أبى ينهى علاقته بهن على الفور . كنت احيانا أحس بتعلقى بهن . وحينما كبرت عرفت ان هؤلاء اللاتى لم يمثلن دور الأم طيبات . » .

سعدت آنى براحة جوش إليها وحديثه البسيط عن نفسه . وأثار جوش بحديثة شفقتها وتعاطفها معه . وفكرت (لماذا يفترض جوش فى اننى مثل هؤلاء السيدات أو مثل والدته ؟)

آنى : « هل تقصد ان أبعد عن زوى ؟ »

جوش : « لا ، وانما العكس ... فى الواقع ... » ترتبك آنى .

آنى : « أكمل يا جوش . » تنهد جوش .

جوش : « اننى فكرت فى شىء . ويهمنى رأيك فيه ... ولكن ما رأيك فى تناول فنجان من القهوة ؟ »

آنى : أجل . وهو كذلك . أشكرك . »

جوش : حسنا . سأذهب وأعدها لك . »

تبعته آنى إلى المطبخ . تفكر فيما قاله جوش ولكن يمنعها كبريائها . رأت آنى مطبخ منظم يكشف عن كفاءة ونشاط صوفيا .

آنى : « حالا . سأعد القهوة يا جوش . استرح أنت » . يأخذ جوش فنجان وبرطمان بن وآنية .

جوش : « هل ترين من المستحيل أن يقدم لك أحد خدمة ؟ استريحى . انت ضيفتى . »

آنى : « أردت فقط مساعدتك . »

www.rewity.com

جوش : « كلما عرفتك زاد حبى لك . »

آنى : « صحيح !! لم يكن هذا رأيك فى منذ قليل . » تحاول آنى ان تخفى سعادتها باعجابة بها

جوش : « صحيح . ليس هناك شخصية تتسم بالكمال . لا أعنى بهذا لا اقدرك .

آنى : « انت ترى النساء بنظرة مختلفة . »

جوش : « ربما . » كان جوش يضحك . وجدت آنى نفسها تبادلة الابتسامات والضحك احست آنى بحاجتها للاستراخاء ونسيان مخاوفها والتصرف على طبيعتها . جلست آنى بينما يصب لها جوش فنجان القهوة ويسألها عن عدد ملاعق السكر .

جوش : « تبدين شاردة الذهن . »

آنى أنا فى حاجة للنوم . ولكن ما الأمر الذى تحتاج رأيى فيه؟.

سكت جوش طويلا .

آنى : « جوش . لا تنظر إلى هكذا وكأننى فضولية . حدثنى عن الموضوع . »

جوش : « إنه رأى قد يحل مشكلتى : اصبحت زوى هى أهم شىء فى حياتى . ومن واجبى ان احميها من أى أذى قد يلحق بها . وأنا وعدت ماكس بأننى لن أترك زوى تعيش مع أقاربها . وعرفت من محامى أقارب والدتها أنهما يطلبان حضانة زوى . وهما يعارضان ترتيب ماكس فى تعيينى حارس قضائى .

آنى : « وهل يمكنها فعل ذلك ؟ »

جوش : « من الممكن هذا ما دامت هناك الأموال ودور القضاء . وأقارب زوى أثرياء . سمعت أنهما يعارضان كونى غير متزوج ومنشغل فى عملى . » تحملق آنى النظر فيه باهتمام شديد .

آنى : ماذا ستفعل اذن ؟

جوش : « نصحنى اصدقائى بالزواج . وسأبحث عن زوجة مناسبة لى »

تسكت آنى فى ذهول شديد من تأثير كلماته .

آنى « ستبحث لنفسك عن زوجة ؟

جوش : « أجل »

آنى : « هل أنت ... أقصد هل هناك شخصية معينة تفكر فيها؟»

جوش : « لا . المعروف ان الحب هو دافع الزواج الذى يثمر بعد عام أو اثنين عن الأطفال وأنا ابحث عن امرأة مستعدة لأن تكون أما لزوى ،، تمنحها كل الحب والحنان الذى تحتاجه . وأثق فيها . ولا أعرف اذا كنت أستطيع مقابلة مثل هذه المرأة .

آنى : « يمكنك تسوية الموضوع بينك وبين من ستختارها . »

جوش : تقترحين أن أتصل ببعض زميلاتى . وأعرض عليهن الفكرة »

آنى : « حسنا ... لا أقصد هذا بالضبط ، ما أعنيه هو سؤالك عن دورى فى هذا الموضوع . هل تحكيه لى لأنك ... لأنك تريدنى ان أبحث لك عن فتاة مناسبة .

جوش : « مناسبة . هذا أهم شىء . وزميلاتى الصحفيات لا يليقن بهذا الدور .

آنى : « مشكلتك هى اقناع من ستختارها بهذه الزيجة» . تحاول آنى التماسك والصمود أمام قرارات جوش التى تصيبها كالصواعق إلى أن تلوذ بفيلتها وتخفى أحزانها فى نفسها .

جوش : « حقا . إنها زيجة غير عادية . ولكننى سأساعدها ، اذا كانت تعانى أى مشكلات مادية » ترتعش يد آنى بينما تحاول وضع فنجان القهوة وتفكر (هل يمكن ان يجد جوش من ستوافقه على هذا) تتشاءب آنى متجنبة عينىّ جوش الزرقاوين . وتقاوم آنى دموعها . تنهض قائلة : « آسفة . لا أعرف كيف يمكننى

حل مشكلتك . فأرجوك دعنى انصرف الآن . أنا مرهقة جدا . تصبح على خير.» تتجه آنى لمغادرة الفيلا . يوقفها جوش ويقول : « إلى أين آنت ذاهبة ؟ »

آنى : قلت لك لنوى . أنا مرهقة ...»

جوش : « هل ضايقتك ؟ » يمسح بيديه على وجنتيها برقة شديدة .

آنى : « لا . على الاطلاق .

جوش : « اذن لماذا تحزين وتنس حقيبتك . »

آنى : « أوه ... » تميل لتأخذ حقيبتها . تحس بنظرات جوش إليها وإلى صدرها قبل ان تعتدل . تشعر برجفة لمقابلة عينيها عينيه. تدمع عيناها ، تمسح دموعها .

جوش : « ماذا بك يا آنى ؟ »

آنى : « اذا كنت لا تعرف حقا . فلن افصح لك .

جوش : « حاولى . »

آنى : « لا أعرف ... ولكن فكرة زواجك من فتاة مناسبة لتكسب قضيتك مع أقارب زوى ، أو فكرة أن زوى ستعيش مع فتاة توافق على فكرتك لدوافع فى نفسها . »

جوش : « حسنا ، يبدو أننى صعّبت إدراك الأمر عليك »

آنى : « حقا ، فأنا امرأة فليس من الغريب ألا افهم الموضوع . فحسب تقديرك المرأة لا تساورى شيئا .

جوش : « آنى هذا ليس صحيح . لا أعرف كيف أخذت هذه الفكرة عنى أقسم لك ان هذا ليس صحيح . وكل ما قصدته هو انك لم تدركين عرضى للزواج منك »

ضحك جوش وطوق كتفيها بذراعية . « لم تواتينى الجرأة لأقولها لك مباشرة . ولكنى أسألك الآن عن رأيك » يقدم لها جوش منديلا .

يمزح قائلا : « عودتنى زوى ان أحتفظ بالمناديل دائما . » تمسح دموعها

آنى : « جوش !! إذا كنت تمزح .... »

جوش : « أقسم لك أن عرض الزواج بعيد عن المزاح . وزوى تحتاجك .

آنى : « ولماذا أنا بالأخص؟

جوش : « انت انسانة حنون . على استعداد لمنح كل حبك لزوى. وسيكون هذا جميل لن انساه أبدا . »

تجلس آنى على الأريكة فى ذهول شديد . وبعد لحظة جلس جوش بجوارها.

جوش : « هل اغضبك طلبى ؟ » يمسك يديها فى رقة . تتوتر آنى .

آنى : « آسفة . ، لكن لا اعرف ماذا أقول لك . »

جوش : « لا تقلقى . أريد ان اعرف رأيك . واذا كنت تريدين مزيد من الوقت ، سأتفهم هذا . » تعض آنى على شفتيها . تأخذ نفسا طويلا ، تغمض عينيها . تتخيل اختيارين : اختيار آمن بدون جوش وزوى يتطلب كثير من المبررات وبحفظ لها كرامتها ، واختيار خطير مع زوى وجوش . تسعد به زوى فى عالم من الحب والأمان وجوش يكون فيه زوجها وحبيبها ، تعيش إلى جواره وبالقرب منه . وتكون هى مدام جوش . كيف سيكون احساسها حينئذ ؟ ولكن جوش لا يحبها ولا يعرف الثقة فى أى امرأة . (ولكن أنا أحب جوش حب بلا أمل . حب لن يكون أبدا لغيره . وأود مساعدة زوى .

آنى : « أنا موافقة .

جوش : : هل تحتاجين بضعة أيام . » تبتسم آنى ابتسامة فاترة .

آنى : « لا لقد قررت . »

جوش : « أرجوك . فكرى . »

آنى : « وأنا فكرت . وامتنعت . » قالتها فى صوت هادىء

الفصل السابع

الشك

وضعت آنى سماعة التليفون للمرة العاشرة تدعو الأصدقاء والأسرة لحضور حفل زفافها بعد ان سألت نفسها مرارا عن كيفية قبول عرض جوش . (لم يكن العرض منطقيا، ربما كان عاطفيا)

كانت ليف متلهفة لمعرفة الأخبار ، لذلك اتصلت بها كثيرا تسألها وتحكى لها عن تعاسة دريك لسماعه خبر زواج آنى وجوش.

خافت آنى ان تحكى لأختها عن اتفاقية زواجها هى وجوش والعقد الذى وقعوه مع المحامى لصالح زوى . بالتأكيد كانت اختها ستمطر عليها وابل من الأسئلة عن دوافع قبولها هذا الزواج المشروط . وبالتأكيد لم تكن تستطيع خداع اختها . وأول شىء تتصوره أختها هو ان جوش طلبها لزواج المصلحة ! فهو لا يدرى بحب آنى له . وأول شىء كانت ستفعله أختها هو مصارحة جوش بحب آنى له وهو مالا تطيقه آنى على نفسها وكبريائها .

زوى : « مارأيك فى الصورة التى رسمتها ؟ »

آنى : « جميلة » قالتها فى جدية .

زوى : « إنها صورتك أنت وجوش »

آنى : « صورة جميلة . هذا شعر جوس الأسود وشعرى الأصفر . انت ممتازة يا زوى . هل تحبين الرسم ؟ !!

زوى : «أجل ، مثل أبى . كان أبى يرسم فى وقت فراغه . » تمسك زوى

بخصلة من شعر آنى . تحتضن آنى زوى وتقبلها . وتسمع صوت من بعيد (إنه صوت جوش ، لقد افتقدته كثيرا لسفره يومين . ليته يدرك احساس ناحيته)

آنى : « أهلا ، جوش » تجرى زوى لتحية جوش . « هل وفقت فى رحلتك . »

جوش : « أجل . لقد اعددت كل شىء . وستأتى مارثا بيتس لتعتنى بزورى . وهى قد اعدت لها كثير من اللعب والحلوى .

زوى : « هيه »

أمسك جوش بعلبة قطيفة حمراء . جف حلق آنى لرؤيتها .

آنى : « ما هذا »

جوش : « خاتم الزفاف . هل فكرت يا آنى ؟ واسنقر رأيك . » حملق جوش فى وجهها المتورد .

آنى « أجل . » أخذت آنى العلبة وفتحتها لترى خاتم ألماظ مرصع باللؤلؤ باهظ الثمن . لم تستطيع أن تنطق بكلمة واحدة ، أخذت الخاتم ولبسته وأطالت النظر إليه .

آنى : « جميل ،كيف عرفت حجم اصبعى ؟ »

جوش : « لقد شاهدت ليف . ورأيت قطعة من مجوهراتك وطلبت منها أن تتولى عنك العمل خلال فترة وجودك إلى جانب زوى.»

أعدّ جوش كل شىء . لم يفوته شىء . ولم يبقى على آنى سوى إسعاد زوى بعد ان أكد جوش على حجز مكتب التسجيل وجواز سفر زوى .

زوى : « تعالى ، لترى الصورة التى رسمتها » شدته زوى من يده وتبعها جوش معربا عن اعجابه برسمها . جلست زوى على قدميه بينما كان جوش يحتس كوبا من الشاى أعدته صوفيا « لك معى هدية . اذهب لتريها بنفسك فى الحقيبة . » ذهبت زوى وعشرت على فستانين ، فستان ابيض فى أحمر لها وآخر (لإميل) (الدب). احضرت زوى الدب وألبسته الفستان وهى تغنى فى سعادة .

زوى : هل يمكن أن ارتدى هذين الفستانين أنا وإميل فى حفل الزفاف ؟

جوش : « بالتأكيد . »

آنى : « أنت تعرف كيف تستحوذ على قلب المرأة »

جوش : « صحيح ؟ ولكن أنا لم اشترى لك فستان تحضرين به الحفل »

تحسن آنى بعذوبة كلماته .

آنى : « سأشترى فستان فى طريق عودتى للندن . »

جوش : « لم أنوى هذا . ولكنى خفت ألا تعجبك الفساتين » حملقت آنى النظر فيه . كان جوش يبدو جذابا فى قميصه الأبيض.

جوش : « آنى ... » يخطو جوش بالقرب منها ويحتضنها . « لم أحبى زوجتى العزيزة . كيف فاتنى هذا » اغمضت آنى عينيها فى ذعر وقبلها جوش . جاءت صورة فيرونيكا أمام عينيها وكأنها طبعت فى عقلها . كان لجمال فيرونيكا تأثيره فى قبول آنى عرض الزواج ، رغم أن جوش لم يحبها وكانت تدفعه رغبته فقط .

احست آنى بالدفء يغمر جسدها بقبلة جوش الطويلة الحارة . كادت آنى تلتقط انفاسها متمنية ان تفصح لجوش بسعادتها وحبها له . اقتربت زوى . احست آنى بها مبعدة جوش عنها ومالت لتحتضن زوى ومررت يديها على شعرها .

آنى : « كلانا نحبك يا زوى . »

زوى : « هل ستكونى انت وجوش ، ماما وبابا ؟ »

آنى : « أجل يا حبيبتى . »

جوش : « هنا نذهب للشاطىء للسباحة .

الشمس ساطعة على الشاطىء يراقب جوش آنى وهى ترتدى بكينى أبيض. وكأن نظرات جوش لها أشد حرارة من الشمس . أخذت آنى زوى

وجريا ناحية البحر . غطست آنى فى المياه الدافئة ثم عاودت النظر للشاطىء محاولة عدم ملاحظة قوام جوش الفارع وقوة بنيته الواضحة . توقعت آنى أن يأتى جوش بأدوات التجديف ولكنه انضم إليها وحمل زوى على عنقه ثم ألقى بزوى ، وهى تصرخ فرحة ، فى الماء . وبعد دقائق من المرح والصخب اشارت عليه زوى بأنه جاء دور آنى . تحملق آنى النظر فى جوش وفى عينيه الزرقاوين تملأهما نظرات المرح والسعادة . يرفع جوش شعرة الأسود عن عينيه مطيلا النظر فى آنى وهى بالبيكنى .

جوش : « ما رأيك يا آنى ؟ »

زوى : « أجل ، أجل ، هيا يا آنى . » تصفق زوى

آنى : « جوش ،، أرجوك ، لا ... » تغطس آنى فى المياه وأحست بجوش يتبعها

عانقها جوش مبتسما ، تحاول آنى السيطرة على مشاعرها . يحملها جوش «أنت خفيفة ، يا آنى . »

آنى : « أوه ، جوش » تبتسم آنى وتتعلق برقبة جوش وتعانقه ، يلقى بها جوش فى المياه ويضحك هو وزوى . ترشه آنى بالماء . يسبح جوش ناحيتها ويعانقها ملتصقا بها . تجمدت آنى فى ذراعيه. ابتعد جوش محملقا النظر فيها ، وعيناه تشبه مياه بحر ايجا . اتجهت آنى بنظرها لتطمئن على زوى التى انشغلت فى رص أحجار تبنى بها منزلا .

آنى : « ان هذا يعقد الأمور بيننا . ونحن مدينان لزوى بصداقتنا ».

جوش : «تقصدين اننا بعد زواجنا سنظل أصدقاء ؟»

آنى : « انت تفهم ما أعنى . لماذا تتصور ان الحب يدوم أكثر من الزواج؟....

جوش : « لا استطيع ان أصف لك مدى سعادتى برؤيتك مع زوى ورفقتك معها . »

آنى : « لا تشكرنى يا جوش . فزوى تستحق الكثير . »

جوش : « انت ملاك . » يهز رأسه ويطيل النظر إليها فى ابتسامة أذابتها .

آنى : « وانت ايضا ، يا جوش . من مثلك يضحى بعمله وحريته لانقاذ يتيمة فى الثالثة من عمرها . »

يمزح جوش : « كلانا ملائكة !! ولكنك تظلمين نفسك فى تسوية اتفاقنا » يعانقها جوش .

آنى : « إذا كان هذا يرضيك . اذن سأرصارحك ان شركتى (بارتى كوكس) فى أزمة مالية . أخبرنى دريك قبل أن آتى هنا بأن موقفنا المالى محرج . ومساعدتك لى ستكون جميلا لن أنساه .

جوش : « دريك ؟ »

آنى : « دريك بترفورد ، محاسب ... »

جوش : « إذن كان ميعادك معه هو ؟ »

آنى : « أجل . حقيقة ... » تتلعثم

جوش : « وما زالت بينكما العلاقة مستمرة » .

آنى : « جوش... لقد اتفقنا على ان لكل منا حياته الخاصة » .

جوش : « أجل . اتفقنا اننا بعد زواجنا سنظل مجرد صديقين يمثلان دور الأم والأب على ان يكون لكل منا حياته الخاصة وعلاقاته الخاصة . »

همت آنى بالحديث . لم تسمع نبرات صوتها المكتومة . وجه لها جوش نظرة عتاب . ابتعدت آنى امسك جوش ذراعيها قائلا : « هل هذا حقا ما تبغيه ، يا آنى . ؟ »

آنى : « ما دامت هذه هى الطريقة الوحيدة لا نجاح زواجنا . » تبعد آنى وتفكر كيف يمكنها مقاومة رغبة جوش . لو لم تستطيع مقاومته بالتأكيد سيشعر بحبها له . واذا قاومته لن تطيق الحياة اذن . ويفضل ان تترك الأمور تسير على

طبيعتها . ذهبت آنى للشاطىء ونامت على الشاطىء تأخذ حمام شمس ووضعت قبعة على عينيها لتخفى اضطرابها ...

ليف : « دائما انت كتومة ، يا أنوشكا . ولكن زواجك مفاجاءة سعيدة لنا . »

كان الحفل فى منزل بلجرافيا الفخم الذى يمتلكه جوش ، فى الحديقة الواسعة التى طالما كانت آنى تحلم بمثلها . كانت هناك اشجار فاكهة وزهور متسلقة قديمة ومقاعد . وزوى تلعب أولا أخت مايلز ومعها ميجى أخت آنى .

ليف : « يبدو انك مذهولة ،، هل انت سعيدة ؟

آنى : « أنا فى حفل زفافى الآن ، ماذا ترين ؟

تمعن ليف النظر فيها ، ووجنتيها الشاحبتين وتسريحة شعرها وفستان زفافها الكلاسيكى الأنيق الحرير المفتوح الصدر ...

ليف : « لا أعرف رأيى . تبدين جميلة لكنك بعيدة عنا شاردة . وأنا لازلت اذكر حديثك لى فى حفل زفاف مايلز واليسون - ووعدك بأنك لن تتزوجى أبدا لأنك لا تثقى بأى رجل .

قالت آنى فى نفسها (وها أنا أتزوج جوش الذى لا يمكنه ان يثق بأى امرأة)

آنى : ليف ...

ليف : « ولكنى متأكدة من ان جوش يليق بك . » يصل مايلز واليسون ووالدى آنى . لتحية آنى .

والدة آنى : « انوشكا . مبروك . كم نحن سعيدون بزواجك ومفاجئتك لنا . ولكنى متأكدة من ان جوش شخص مناسب جدا . »

احتضن والد آنى ابنته : « مبروك ، يا حبيبتى . إن سعادتك تهمنا كثيرا .

اليون : « ياك من منزل رائع ... لقد رأيت جوش كثيرا فى نشرات الأخبار . اختيار موفق يا آنى . »

آنى : « لو سمعك جوش ، لسعد بحديثك عنه . »

مايلز : « لا ، بل جوش هو الذى أحسن الاختيار . فآنى الوحيدة التى استطاعت تغيير فكرة جوش عن الزواج . »

آنى « اشكركم . اتمنى لكم ليلة سعيدة ... سأذهب لأحيى عائلة جوش . »

لم يصل الكثيرون من اقارب جوش اذا لم تصل اليهم سوى بطاقات دعوة محدودة . ووالد جوش يمثل العائلة . يشبه ابنه كثيرا طويل ، شعره ابيض ، عيناه زرقاوان . وحضرت كاميلا أيضا ، تشبه جوش كثيرا ، حضرت ومعها زوجها وطفلتها الصغرى ، مرتدية فستان ابيض حرير . وكانت آنى قد تعرفت على كثير من عائلة جوش فى أجازة اليونان منذ عامين .

فى وسط الزحام ظهر دريك بترفولد . رجل طويل نحيف شعره أحمر ناعم . ذهبت آنى لتحيته

دريك : « مبروك ، يا آنى . » رفع كأسه بجوار كأس آنى ، عيناه تجولان فى المكان الفسيح الفخم « لم تخبرينى بشىء من هذا حينما كنا نتناول عشاءنا سويا قبل سفرك لليونان . » أحست آنى بعداوة شديدة فى صوته . نظراته كلها لوم وعتاب . فكرت آنى (كيف يفكر دريك هكذا . اذ لم يجمعنا سوى الصداقة . ولم ألمح له عن أى تطور لعلاقتنا .

آنى : « لم أعدك بشىء ، كل ما بيننا هو الصداقة يا دريك . »

دريك : « صداقة ، كلمة فاترة . كلك كانت غلطتى . » صوته كئيب . ربما انه تناول كثير من الشامبانيا .

آنى : « ستظل تعاملاتى مع شركتك ، يا دريك . وأود أن تستمر صداقتنا . »

دريك : « سأقبلك تأكيدا لصداقتنا . » يجذبها ناحيته ، يمسك وجهها ويقبلها . تشعر آنى بالحرج والغضب وحينما ابتعد عنها دريك ، رأت جوش .

كان يراقبهما . يبدو جوش جذابا ، يافع القوام فى بدلته السوداء . حين تقابلت اعين جوش وآنى ، أحست بقلبها يتوجع .

دريك : « ها هو العريس ينظر إلينا . هل سيأتى ليضربنى . لا ، انه مشغول بالحديث مع فتاة شعرها أحمر ... »

وقف جوش مع فيرونيكا التى كانت ترتدى فستان اسود وكأنها تحضر جنازة . رأتها آنى تهمس فى أذن جوش وتضحك وتضع يديها على كتفيه ، يملأها الشوق واللهفة والسعادة برؤية جوش .

آنى : « لا تؤخذانى ، يا دريك . أنا محتاجة لاستنشاق الهواء . »

دريك : « كما تحبين . ولكنك تبدين شاحبة ، سآتى معك . »

آنى : « افضل ان أكون وحدى . »

دريك : « ليست هناك مشكلة ... فما قيمة صداقتنا إذن ؟ » يمسك ذراعها. تجذب آنى ذراعيها بعيدا عنه . وتجرى ناحية زوى تطمئن عليها . ثم تذهب فى جولة حول المنزل محاولة تجنب دريك الذى يبحث عنها . فجأة يعترض دريك طريقها .

آنى : « لا اريد إبعادك عن الضيوف يا دريك . استمتع بوجودك معهم . سأطمئن على سير العمل بالمطبخ ... »

دريك : « أجل . » مازال يتبعها وهى تدخل المطبخ ثم اندفعت لغرفة نومها واغلقت الباب بقوة . (من يصدق أن يأتى هذا من دريك ؟) اتكأت بظهرها على الباب وكبتت رغبتها فى الصراخ . ثم اتجهت للسرير ، خلعت حذائها وجلست على السرير الكبير الذى أعده جوش لها . لينام هو فى الغرفة الملحقة بغرفة النوم . تفحصت آنى صورتها فى مرآة مثبتة بباب الدولاب . لاحظت اعيائها الشديد. لقد أمضت يوما صعبا بين السعادة والقلق . كانت سعادتها لفرحة زوى وارتدائها فستان الزفاف وتغير اسمها لمدام جوش .. فكت آنى

أزرار فستانها . أغمضت عينيها . استلقت على السرير . وقررت أن تستريح خمس دقائق . ثم تعاود الظهور فى الحفل .

استيقظت آنى على صوت يناديها ، صوت جوش قائلا : «أهلا، مدام اسحاق » امعنت آنى النظر فى صمت .

آنى : « أهلا ، سيد إسحاق . » اجابت فى فتور . كان جوش جذابا فى البدلة والقميص الأبيض الحرير . أحست آنى بالخجل لأن فستانها مفتوح الصدر ، بعد ان فكت أزراره . وساقيها عاريتان بعد أن تقلبت فى أثناء نومها .

جوش : « هربت من حفلنا . »

آنى : « لقد غلبنى النعاس . كم الساعة الآن ؟ سأعود للحفل » تحاول غلق أزرار فستانها وتغطية ساقيها الطويلتين التى ظهر جزء كبير منهما لارتفاع الجيب. ولكن فشلت محاولتها . حاولت الجلوس وجدت نفسها قريبة جدا من جوش ولم يحاول هو أن يبعد.

جوش : « لقد ذهبوا جميعا . »

لم تفهم آنى نظرات عينيه . كان صوته يرتعد فى خشونة وكأن هناك شيئا فى صوته .

آنى : « أين زوى ؟ »

زوى : « مع مارثا . تعد البط البلاستيك ... » لاحظت آنى صينيه كبيرة من الفضة عليها زجاجة من الشامبانيا وكأسان وطبق فراولة وكافيا ...

آنى : « آسفة . كان يجب ألا اترك الحفل هكذا . لم اقصد هذا. لكنى شعرت بإرهاق شديد . قررت ان استريح خمس دقائق.»

جوش : « ألسنا عريسين فى شهر العسل . »

آنى : « ربما لأننى محالته »

جوش : « محالته ؟ ماذا تقصدين ؟ »

آنى : « انت تعرف جيدا ما أعنيه . تمثيل الحب . »

جوش : « ولكنك لم تمثلى هذا الدور أمام دريك . » ساد الصمت

آنى : « ماذا تعنى ؟ » ترتعد آنى

جوش : « اعرف أننا وقعنا عقد زواج يمنح كلانا الحرية الشخصية . لكنى لم أتخيل ابدا انك ستضيعين فرحتنا ليلة زفافنا بنومك مع رجل آخر . » تنهض آنى وينهض جوش واقفا معترضا طريقها . أحست آنى بحرارة جسده بقربه منها . غضبت آنى لكلامه واتهاماته اللاذعة . وكأنها تعرفه لأول مرة وأحست باندفاعها فى قرار الزواج منه .

جوش : « أتنكرين ما فعلتيه ؟ لقد قابلت دريك منذ بضع دقائق حين كنت أحضر لك الشامبانيا . كان خارجا من غرفتك . ماذا يجب أن أتصور بعد أن رأيته وهو يقبلك . وشاهدتكما وأنتما تنسحبان من الحفل مبكرا . أنا لست غبيا يا آنى . » تحدث فى قسوة . أمسك كتفها وضغط عليها بعنف وكاد ان يكسر كتفها. «وبلغت بدريك الجرأة ليقول انكما صديقان حميمان . يا إلهى ، ألا تشعرين بجاذبية نحوى أنا . صدقينى ، أنا كنت غبيا ... حين تمنيت ... كان لابد ان أعرف جيدا ... » يعلو صوته . ويتغير لون وجهه .

آنى : « وما الذى تريد أن تعرفه ؟ فى صوتها خوف واضح .»

جوش : « كان لابد أن أعى أنك لا تختلفين عن بقية نساء العالم.

آنى : « لابد أننى جننت حين تزوجتك اليوم وتصورت اننى سأساعدك فى التخلص من غيرتك وشكوكك . » قالتها بهدوء ، بصوت مكبوت ، يهزها غضبها الشديد .

جوش : « اذن ما رايك الآن فى زواجنا ؟ هل ننهى كل شىء بعد ساعات قليلة من موفقتك ؟ يبتسم جوش ابتسامة فاترة .

آنى : « لا ... أنا لا أعرف يا جوش ، أنا لم أنم مع فونيكس ولا دريك .

ولكن إذا كنت لا تستطيع رؤية الحقيقة الواضحة أمامك ، فلا يمكننى اذن أن احدد اذا كان لزواجنا مستقبل مديد ، خاصة وأنك تتهمنى فى أول ليلة من زواجنا أننى نمت مع رجل آخر فى فراشك!!

تجهش آنى بالبكاء فى مرارة .

الفصل الثامن

مفاجاءة مذهلة

« فكريا جوش » ، هل هناك من تتصرف هكذا ؟ خاصة اذا كانت هى الشخصية التى أوكلت إليها العناية بزوى . متى تفهم أن الخيانة ليست طابع كل النساء .

اذا كانت والدتك فعلتها ، فلا يعنى هذا أن كل النساء مثلها .» تحدثت آنى فى لهجة عنيفة .»

جوش : « اخرجى أمى اللعينة من الموضوع . أنت قلت يا آنى أن الحقيقة واضحة أمامى . ولكنى لا أراها . اخبرينى يا آنى بها . وأى نوع من الأشخاص أنت ؟

آنى : « أنا انسانة مثلك . لست منافقة ولا خائنة ولا شخصية تتصف بالكمال ولو لم تكن فاقد الثقة بى ، لكنت عرفتنى وعرفت هذا عنى ... ماذا بك يا جوش ؟ » تمسح آنى دموعها .

جوش : « ماذا بى ؟ جننت . أعرف ما أتفقنا عليه فى (سيكاثوس). ولكننى لست قادر ... يا آنى ... لا أطيق هذا .» بأن

آنى : « لماذا ؟ كان اتفاقنا فكرتك انت . هل نسيت ، أن حياتنا الشخصية ملك لنا . » يتمزق قلب آنى لفكرة أن يحب جوش امرأة غيرها . فهى لا تستطيع أن تمنع قلبها من حب جوش

جوش : « انت تعرفين شعورى نحوك . »

يكاد قلب آنى يقف حين سماعها كلمات جوش الرقيقة ويجف حلقها . «انت تتمتعين بقدر هائل من الجاذبية . ويبدو أننى الرجل الوحيد الذى لا تنعمين عليه بحبك » يهرب الدم من وجه آنى وتتوجع.

آنى : « من الواضح أنك لم تكن تصغى إلىّ ولم تسمع كلمة واحدة منى . لقد قلت لك اننى لم أنام مع دريك ولا فونيكس . ولكنك تصدق فقط ما تحب أن تصدقه . » يختنق صوتها .

جوش : « فى الحقيقة . إنها الغيرة عليك . اننى أحس تجاهك بشعور خاص تهمس آنى : « وأنا أيضا ... انت تدمر كل شىء بيننا .

جوش : « ماذا أدمر ؟ هل بيننا زواج سعيد لأدمره ؟

آنى : « انت تضيع كل فرصة تمكننا من أن يثق كل من فى الآخر . ألا ترى ما تفعله معى . أنا فى نظرك متهمة إلى أن تثبت براءتى . » تجهش بالبكاء .

تحاول آنى الخروج ، إلى أن تجد نفسها بين ذراعيه .

جوش : « فليعيننى الله . إننى أغار عليك لدرجة الجنون . لم تتنابنى الغيرة أبدا بهذه الصورة . إننى أريدك يا آنى . » ترتعد آنى بين ذراعيه ، إذ لم تستطع مقاومة شعورها ناحيته . ويحسن صدرها بنبضات قلبه .

آنى : « أنا زوجتك الآن وملكك . » تفتح آنى أزرار قستانها الذى انزلق على الأرض . حملق جوش النظر فيها وفى وجهها المتوتر . « ماذا ننتظر ؟ هل غيرت رأيك ؟ » تدمع عيناه ، يعانقها جوش . يمسح بيده على شعرها قائلا : « لا تبكى يا حبيبتى . » يمسح بيده على وجنتيها ويقبلها ، تعانقه آنى . يوقظ جوش فيها أحاسيس قوية . أحست آنى بالرغبة التى احستها معه فى لقائها بشقتها تعود أقوى مئات المرات . يبدأ جوش فى تعرية جسد آنى بعد خلع ملابسه . يحملق جوش النظر إلى صدرها وبطنها وساقيها .

جوش : « كم أنت جميلة ؟ » تفكر آنى فى نفسها : (وترانى أيضا خائنة ، غير جديرة بالثقة) يمسح جوش بيديه على صدرها وخصرها وساقيها . يقبل جوش جسدها ويقول : « آنى ، حبيبتى قولى أنك تريدينى . أريد أن أسمعك » لم يسعف آنى صوتها ، ولمست وجهه بيديها المرتجفتين .

همست : «أنا أريدك » تغمض عينيها « أنا أريدك ، يا جوش.» صوتها يرتعد . تنهال قبلات جوش على وجهها وعنقها وشفتيها وصدرها . تعانقه وتضع رأسه على صدرها ... وبنداء العقل تقاومه آنى مذعورة . إذ منعها كبريائها المقاومة . توقف جوش ممعنا النظر فى وجهها الأبيض وبشرتها الناضرة.

جوش : « ماذا بك يا حبيبتى ؟ ... انت عذراء . أنت مجنونة لماذا لم تقولى لى ؟» احتضنها جوش مما بدد خوف آنى وأسعدها. كانت آنى فى قمة إثارتها . وحينما حاولت آنى الجلوس . أمسك جوش ذراعيها متفحصا وجهها المتورد .

آنى : « أليس من حقى الخروج ؟ »

جوش : « ليس بعد . آنى لماذا لم تخبرينى بأنك بكر . لماذا تركتينى أجرحك . » يسألها فى غضب مكبوت ، جعل صوته يرتعد.

« وماذا لو قلت لك الحقيقة ، هل كنت ستصدقنى . لا تحملنى الذنب فى هذه اللحظة بالذات . انت اهنت كبريائى وأخلاقى ... وتلومنى بعد ذلك لماذا لم تسألنى وافترضت اننى لست بكر ؟ هذا لأنك مقتنع اننى نمت مع فونيكس ودريك . ولك ان تتصور مشاعرى بعد كل ذلك . »

يمسح جوش بيديه على رأسه خجلا . « يبدو اننى سأقضى حياتى كلها اعتذر لك . والاعتذار لا يكفى . »

آنى : « لن يعوض الأسف ما فات » لم تقصد آنى أن تجرح جوش بهذه الكلمات ولم تقصد لقائها سويا . وكيف يمكنها ان تأسف لأن يكون جوش هو أول رجل احبته . لقد كان رقيق ورائع للغاية . وفكرت آنى لن أندم على هذا،

حتى وإن كان جوش يبادلنى نفس المشاعر . إنه اسعدنى حقا . ولكننى كنت أتخيل أن أول رجل يختاره قلبى سيصرح لى هو أيضا بحبه ، ويغمرنى برومانسيته ووعوده بحبى للأبد . اننى مشتاقة لكلمة واحدة منه . »

جوش : « هل أنت نادمة يا آنى ؟ أنا حزين لإحساسك هذا . ولكن أنت لم تخطئى فى شىء . » نهض جوش وارتدى روب وقدم لآنى روب آخر . « ارتديه يا آنى . انت ترتجفين . هل أحضر لك كأسا من الشامبانيا أو فراولة أو كافيار ؟

هزت آنى رأسها وارتدت الروب ونهضت من الفراش .

جوش : « إنه كان الانتقام لإساءتى الظن بك وللألم الذى سببته لك . »

آنى : « الانتقام ؟ »

جوش : « هل باستطاعتك إنكار ذلك ؟ حبيبتى ، أنا لا ألومك على شىء . فأنا استحق كل هذا . طوال هذا الوقت احتفظت بسر براءتك ، وأوقعتينى فى العقاب »

آنى : لا لم يكن عقاب . لأن العقاب من شأنه أن يردع المذنب ويمنعه تكرار الخطأ وأنت بدلا من أن تعمل على توطيد علاقتنا ليثق كلانا فى الآخر . وأول شىء فكرت فيه هو اتهامى بأننى انتقم منك . »

اغمض جوش عينيه وتنهد فى مرارة ومسح بيديه على شعره فى توتر .

جوش : « ما الذى ينبغى أن أفكر فيه ، إذن ؟ »

آنى : « فكر فى أى شىء . إلا هذا التفكير . أنت لا تتصور ما أنا فيه الآن .

« وأنا فى حالة يرثى لها . »

« قد تنتهى مشكلتنا اذا خصصت غرفة لى وحدى . » لم تعرف كيف طاوعتها نفسها لتتحدث هكذا . لم تصدق ما قالته . وكأن شخصا غيرها هو

الذى تحدث بدلا منها . هز جوش رأسه .

جوش : « لا يمكن هذا . إلى أن يتم الحكم فى القضية لصالحنا . سأنام أنا فى غرفة الليبس . أرجوك اصبرى يا آنى من أجل زوى »

« ومن سيعرف بهذا »

« قد يسألون زوى إذا كنا ننام فى نفس الغرفة وهذا جزء من اتفاقنا لا جدال فيه . »

« بالطبع وزوى هى محور علاقتنا . صدقنى أنا لم أنس هذا .

« معك حق . والآن سأدعوك لتناول العشاء فى أحسن مطاعم المدينة . يا آنى . »

« لا ليس هناك داعى لهذه الدعوة . وآخر ما أفكر فيه هو الخروج . »

« اذن سأعد لك العشاء لتتناوليه أمام التليفزيون . سأعده لك بنفسى . فأنت لم تذوقى المكرونة من صنع يدى . يا حبيبتى . » يلمس يديها فى حنان .

« آنى . حاولى ان تنسى ما كان منى . أنا غيور ، كثير الشك شهوانى . لو كان فقط بامكانى ان أعيد الزمن للوراء ، لما كانت هذه المسافة بيننا . وأنا افهم أنك لم تكونى تودين الزواج من رجل مثلى لا يعرف الرومانسية . وكل ما استطيعه الآن هو أن أعدك باننى سأتصرف معك كأى رجل متحضر . لن أحاول مضايقتك أبدا ....

دعا مايلز وزوجته اليسون ، جوش وآنى احتفالا بزواجهما ودعا أيضا ليف وخطيبها جيمس الذى يعمل معها بشركة (بارتى كوكس) ويدرس معها فى نفس الدورة الجامعية .

ادركت آنى انه خلال هذه الزيارة لابد وأن تتظاهر بالسعادة الزوجية مع جوش ، أمام الزوجين السعيدين مايلز وأليسون وأختها وخطيبها . ارتدت آنى فستان من الحرير وتزينت بقليل من الذهب والمكياج البسيط وارتدى جوش بنطلون أزرق وقميص حرير أزرق أنيق .

ركب جوش وآنى السيارة وساد بينهما صمت طويل لم يقطعه سوى الحديث عن زوى التى تركوها مع مارثا . وحين وصولهما كاد أن يغشى على آنى حين رأن فيرونيكا . وسالت نفسها : (ما الذى جاء بهذه السيدة هنا . ؟) وتذكرت انها زميلة مايلز فى العمل الصحفى . كانت فيرونيكا جذابة جدا فى فستانها الستان الأسود.

اليسون : « من يصدق انه بعد زواجنا أنا ومايلز بأسابيع قليلة. آنى تحب وتتزوج جوش ويشاركها هذا الحب زوى .

فيرونيكا : « فعلا من يصدق هذا ؟ » عيناها الخضروان مليئتان بالكراهية والحقد على آنى التى خطفت منها جوش .

مايلز : « كيف حالك يا أنى بعد الزواج » اعتذرت ليف لجموع الحاضرين وخرجت مع خطيبها يتجولان فى الحديقة .

مايلز : « سمعت انك ليلة زفافنا أنا واليسون أعلنت انك لا تؤمنين بالحب والزواج . وبعد اسابيع قليلة صرت مدام جوش . كيف استطاع جوش ان يغير رأيك عن الزواج . »

آنى : « أنت تعرف ، سحر جوش الذى لا يقاوم وجاذبيته وشخصيته الرائعة .

فيرونيكا : « وشهرته » قالتها فى خبث .

آنى : « بالتأكيد . »

جوش : « وعدتنى آنى بأنها ستقف ورائى إلى ان أحقق شهرة واسعة فى عالم الكتابة »

اليسون : بصراحة ، انتم الصحفيون شخصيات بعيدة عن الرومانسية . فى حياتى لم أكن أصدق أن مايلز كان سيطلب الزواج منى والآن حينما تجمعنا أجمل لحظات الرومانسية والحب ، بمجرد ان يرى جرس التليفون ينسى كل شىء وينسانى ويذهب لمتابعة آخر الأخبار !!

تتورد وجنتى آنى لتذكر ليلتها مع جوش . ولم تواتيها الجرأة لمجرد النظر لجوش ولكنها احست بنظرات جوش ناحيتها .

جوش : « ربما أن آنى أيضا تعانى نفس المشكلة معى . »

تشعر آنى بالحرج الشديد اذ انه من ليلة زفافها وجوش يتعامل معها كأنه شخص غريب عنها .

فيرونيكا : « فى آخر مرة قابلت فيها جوش حدثنى عن عدم ايمانه بفكرة الزواج . ولا أخفى عليكم أننى أشك فى هذا الزواج السريع . ولكن بالتأكيد وجود زوى يوفر علينا كثير من الأسئلة .

جوش : « زوى كانت دافع من دوافع الزواج . » حملقت إليه آنى مصدومة بكلامه . طوق جوش كتفها بيده وربت على ذراعها . « لكن جمعنا أنا وآنى الحب. وجاءت زوى كحجة مناسبة لإعلاننا الزواج . أليس كذلك يا حبيبتى . »

يقبل جوش آنى . تشعر آنى بتجمد ساقيها وحرارة قبلت تنتشر فى جسدها ، تلتقط آنى أنفاسها بالكاد .

اليسون : « واو ، مايلز يا حبيبتى أعد لنا مزيد من القهوة ، أظن أن بعض ضيوفنا فى حاجة إلى النوم . »

تركز الحديث عن موت ماكس التراجيدى ، وزوى ، عن فوز جوش بالقضية ضد أقارب زوى لفترة طويلة من السهرة .

توجهت آنى للحمام وحين رجوعها اصطدمت بفيرونيكا التى وجهت إليها نظرة شفقة .

تهمس فيرونيكا : « يبدو على جوش التوتر . هل تعتقدى أن مسئوليات الزواج والأبوة وراء ذلك ؟ »

آنى : « لا ولكن .... »

فيرونيكا : « فى آخر حفلة عندى كان جوش رائع مطمئن البال، ظريف ،

مرح وأمضى عندى وقتا طويلا بعد انتهاء الحفل . أظن أنه فى حاجة للرجوع لأيام العزوبية . »

آنى : « ولكن أنا لا أحب جو هذه الحفلات المليئة بالسكر . » تبتسم آنى ابتسامه فاترة تخفى كراهيتها لفيرونيكا وتتألم آنى لمعرفتها أن جوش قابل فيرونيكا . ولم يذكر لها شيئا عن هذه المقابلة .

انتهى الحفل وخرج المدعوون وركبت آنى السيارة مع جوش ، ساد فى السيارة جو من الصمت الممل وأخيرا قالت آنى : « أنت تستحق جائزة الأوسكار عن جدارة يا جوش . »

جوش : أشكرك .

ظلت آنى صامتة ، قلبها تثقله الهموم وصدر تشتعل فيه نيران الغيرة على جوش . ليت جوش يدرى بها أو تستطيع هى مصارحته. أوقف جوش السيارة وفتح الباب لآنى .

« اذا كنت ترغبين اظهارى حقيقة علاقتنا . عليك اثبات زواجنا.

« تقصد ، ممارسة الحب . أرجوك حاول ان تنسى المراهقة . »

« أنت المسئولة عن المراهقة . » يمسك كتفها ويحملق وجهها الأبيض « أنا لا أكاد أصدق أن الانسانة التى تغدق على زوى بكل هذا الحب والرعاية . والاهتمام والمرح هى نفس الانسانة التى تعاملنى بهذا الجفاء والازدراء » يقترب منها جوش جدا . تتردد آنى فى إبعاء عنها خوفا من أن يتعقد الموقف بينهما وتسوء علاقاتهما .

« آسفة ، لم اعرف ان معاملتى لك تمنحك هذا الاحساس ناحيتى سأحاول أن أكون لطيفة معك . »

« ولكننى لن أنسى جميلك ومعروفك فى زوى وإنك لا تعامليها بنفس الطريقة التى تعامليني بها . »

« ماذا قلت ؟ هذا فظيع . أنا أحب زوى . وأنت تعرف هذا . ولن يحدث منى أبدا ما يغضب زوى أو أى طفل فى العالم . »

« إذن أنت تعترفين بإساءتك معاملتى . » يضحك ساخرا .

« دعنى أذهب . أنا مرهقة . ومحتاجة للنوم »

« استحالة أن امنع عروس من النوم وحدها ... اننى سعيد للوفاق بين مايلز واليسون . »

« ولطيف جدا . تعلق ليف بخطيبها . أنا سعيدة جدا لسعادتها مع جيمس ولكننى أشفق عليك وعلى فيرونيكا . انها متيمة بك . »

« ماذا تقولين ، يا آنى »

« لا تتظاهر بأنك لا تعرف شيئا عن هذا . »

« آنى ، أنت لا تعرفين شيئا عن علاقتى بفيرونيكا . »

« من الواضح أنك تريد الاحتفاظ بسر علاقتك بها . وتذهب حفلاتها دون ان تحكى لى . »

« هل حكت فيرونيكا لك عن هذا . »

« أجل »

« آنى ، كنت أذهب إليها من أجل مصلحة العمل . »

« لا ترهق نفسك بحثا عن الأعذار . أنا أفهم كل شىء . تصبح على خير يا جوش .. أشكرك على دورك الذى أديته هذه الليلة . »

دخلت آنى لتنام . استلقت على الفراش لتجد عينى فيرونيكا الخضراء تطارد جوش فى كل مكان يذهب إليه ...

جوش : « سأسافر كمبوديا »

تعد آنى رغيف من الزبد لزوى .

« لكنك تركت العمل بوكالة رويترز . » فى لهجة ناعمة رقيقة .

« سأسافر من أجل عمل بحث يسعدنى فى تأليف كتابى . أريد التحقيق بشأن الشائعات الحالية عن وجود بعض المشكلات هناك . »

« يمكنك الاتصال بمصادرك الأجنبية »

« ليس هناك ما يغنى عن السفر والحديث إلى المصادر مباشرة. هل تريدين فنجان القهوة . »

« لا . أشكرك . سأتناول كوبا من الشاى . » يصب جوش القهوة . تشعر آنى بغثيان شديد . أكدت آنى أنها تعانى البرد أو ربما من التوتر والضغط والتكلف الذى أحسته فى زيارتها لمايلز واليسون . وبالتأكيد إنه الضغط الذى تعانيه بقرارها الزواج من جوش. وتكررت نفس الحالة فى اليومين التاليين... كانت آنى قد آقلمت حياتها على العمل فى الصباح حتى عودة زوى من الحضانة فى فترة الظهيرة . وفى فترة الظهيرة تمضى آنى وقتها مع زوى فى الحديقة أو المطبخ...

تمسح آنى على شعرها فى اضطراب وتسأل : « متى السفر يا جوش »

« الليلة »

« الليلة » تعضت آنى على شفتيها فى غيظ .

« سأقضى أربع أو خمس أيام . هل أنت بخير يا آنى ؟ »

« أجل . »

زوى : « أريد ان أسافر معك !! »

جوش : « ليس هذه المرة يا حبيبتى . ولكن اذا سمعت عنك اخبار طيبة من آنى . سأشترى لك هدية . »

تحس آنى بالحرمان والعزلة رغم زواجها من جوش الذى أوفى بوعده معها وعاش معها كغريبا عنها . كان يأتى بعد أن تنام هى ويستيقظ مبكرا عنها يركب الخيل ويعوم فى حمام السباحة بالنادى. ويعود ليأخذ زوى من الحضانة قبل ان يبدأ فى تأليف كتابه . كان يدخل ويخرج غرفة الملابس من باب خارجى . وكانت آنى تراه بالكاد .

زوى : « لماذا لا تأخذنى معك فى كمبوديا ؟ تترقرق الدموع فى عينيها .

جوش : « لأن آنى ستكون وحدها هنا . »

تحاول آنى تجنب النظر إليه لأنها تعرف أنها ليست قادرة على مقاومة سحر قوامه الفارع النحيف ، وقوة بنيته فى قميصه الأبيض وبنطلونه الضيق .

زوى : « لا . آنى لن تكون وحدها . مارثا معها وليف وجدو وجدتى وعمو مايلز واليسون وميجى و ... »

جوش : « أنا سأكون مشغول جدا فى كمبوديا . وأقوم بأعمال لا تحبها البنات الصغيرات . »

زوى : « ما هى هذه الأعمال ؟ »

جوش : « السفر والحديث مع أناس مملين » يتعلثم جوش قليلا. تترعش شفتا آنى .

آنى : « سنقضى وقتا ممتعا هنا . سنذهب ل (كورنوول) ، ونزور جدو وميجى »

جوش : « أشكرك » دخلت زوى المطبخ تساعد مارثا فى عمل الفطير وتبشرها بالرحلة للبحر .

جوش : « سأحاول قضاء مهمتى بأسرع ما يمكن . لو لم تكن الرحلة هامة...

آنى : « لا تشغل بنفسك بشرح الأسباب . يبدو أنك تعودت على المخاطرة بنفسك فى السفر لمواقع الخطر . وأدمنت القاء نفسك فى المخاطر .

« آنى .. » يمسك جوش ذراعها حين تحاول الخروج . تضطرب آنى كثيرا .

« نعم ... »

« أريد الحديث معك وحدنا » تشعر آنى بقربه منها وبسحر لمعان عينيه الزرقاوين وبتأثيره الغريب عليها .

« ستتحدث عن أى شىء ؟ »

www.rewity.com

« عنك أنت »

« آنى ، أصبحنا فى الوقت الحالى لا نتحدث سويا إلا بالكاد... ولكنى أريد الاطمئنان عليك . هل أنت بخير ؟ أعرف أننى اقسمت ألا المسك . ولكن لا يعنى هذا اننى لست مسئولا عما حدث فى ليلة زفافنا ... هل أنت حامل يا آنى.»

« حامل ؟ هل أنت مجنون ؟ بالتأكيد لا . غباء منك أن ... »

« ليس غباء . لم يتهمنى أحد أبدا بالغباء . إذا لم أرى ما حدث منذ يومين لما كنت سألتك . إن لى أختان ، كلتهما انجبتا ، وفى شهور حملها الأولى ، كانتا تكرهان رائحة القهوة . على أية حال إذا كنت لا تعانين آلام حمل . فليست هناك مشكلة . »

« مشكلة ؟ هل انجابنا للأطفال مشكلة . »

يفتقد جوش اعصابة وتزيد حدة نظراته .

« أجل الأطفال مشكلة فى زواج ينقصه الحب والعاطفة .

« تكفيك مشاعر فيرونيكا . » تمنت لو أنها لم تنطق هذه الكلمة. إن كبريائها يدفعها لأن تقول ما لم تقصده وعكس ما تعنيه .

كان وقع الكلمات على جوش صعب وكأن آنى ضربته . يمرر جوش يديه على شعره الأسود الناعم . ينهض واقفا ويضع يديه خلف ظهره .

« كنت أفكر فى أن زواجنا فى موقف يظلمنى ويظلمك وربما يظلم زوى »

ترتجف آنى من الخوف : « ماذا تريد ان تقول ؟ »

« لقد كسبنا قضية الحضانة . وحينما أنهى اجراءات التبنى . سأستدعى محامين لما يخص خدعة زواجنا . وزوى مازالت صغيرة. لن تتأثر كثيرا بما سيجرى حولها

« جوش . ماذا تقصد بكلامك »

« ماذا فهمت من كلامى ؟ اننى اتحدث عن زواجنا الزائف . الذى زاد من شقائنا وتعاستنا . ورغم هذا فإن آخر ما أريده هو انفصالنا ... الطلاق ... يا آنى!! »

الفصل التاسع
الحب الحقيقى

اتصل جوش مرة واحدة منذ سفره لكمبوديا يحدد موعد وصوله . ورغم زيارة زوى وآنى ل (كورن وول) وذهابها البحر سويا واستمتاعها بالجو العائلى الدافىء ، لم تنسى كلتهما جوش للحظة واحدة . كانت زوى تفزع من نومها تسأل فى البداية عن والدها ثم تبحث عن جوش . وأخيرا استقرت آنى بعد مناقشة والدتها على الرجوع للندن لمساعدة زوى على استعادة جو الطمأنينة ، وكى تتمكن آنى من التفكير فى كلام جوش عن الطلاق، خاصة بعد ان ثبتت صحة شكوكه عن حمل آنى ، بعد أن أكد لها الطبيب ذلك . انتابت آنى مشاعر مختلطة : الخوف والسعادة والدهشة . (هل يمكن أن أكون حامل ؟) لابد ان يعرف جوش بأسرع وقت ممكن . لكنه يرى أن الحمل مشكلة . وحيث انه يفكر فى الطلاق ، فلا مفر . ومهما كانت ظروف زواجنا ، هذا ابنى سواء أراد جوش أم لم يرد ... ولكن هذا الطفل لن يكون ابنى وحدى ومن حقه أن يعرف ابيه . وقدد يتطور الأمور ويصير مولودى أخا أو أختا لزوى التى قطعا ستسعد كثيرا بهذه الأخبار ... ولكن جوش يرغب فى الطلاق . يا إلهى كيف وأنا لا اسطيع البعد عنه . اننى أحب جوش أكثر من نفسى . ولكن كيف يمكننى تقريب المسافة بيننا وازالة خلافات ليلة زفافنا . قد يكون جوش لا يبادلنى نفس مشاعر الحب ولكن وضح اهتمامه بى ولطفة معى فى كثير من المواقف . لابد أن أنسى

www.rewity.com

كبريائى واصارحه بحبى له .

انتظرت آنى فى منتهى اللهفة والشوق كلمة من جوش الذى لم يحاول الاتصال ثانية وكأنه يعذبها خاصة مع ذيوع الأخبار عن توتر الوضع الراهن فى كمبوديا وزيادة عمليات الاحتجاز والاختطاف حاولت آنى الاتصال بجوش ولم يمكنها الاتصال به ولم يحضر جوش بعد ، رغم فوات اليوم الذى حدده للرجوع . ولم ترى آنى سوى اغراق نفسها فى العمل والاهتمام بزوى التى حرصت على عدم ابداء قلقها أمامها . ولكن لم تطيق آنى بعد جوش وزادت مخاوفها عليها وقلقهاالشديد فصارحت مايلز . الذى طمأنها على جوش قائلا : « جوش ذو خبرة كبيرة ودراية ولن يلقى بنفسه فى مواطن الخطر وخاصة الآن بعد أن صار مسئول عنك وعن زوى وملأتما عليه حياته . » زارتها فى نفس الليلة ليف التى حكت لها فى سعادة عن خطيبها جيمس وتعلقها به ورقته معها . ولكن لاحظت ليف بدورها تغير آنى .

« هل أنت بخير يا حبيبتى ؟ »

« أنا بخير . لا ليس بالضبط ... أحكى لك بالتفصيل . أنا حامل »

« أنوشكا » تقفز ليف من مقعدها ويتطاير شعرها الأسود وتندفع لتحضنها

« إنها حقا أخبار مذهلة ، يا عزيزتى ، ألست سعيدة بها ؟ »

تترقرق دموع آنى وتحتضن آنى أختها .

« أنا سعيدة ، بالتأكيد ...

« ولكن هذا جوش سافر لكمبوديا وتركك وحدك تعانين فراقه . »

« جوش لا يعرف هذا . إنه يظننى أكرهه . »

تجلس ليف وتضع قدم فوق الأخرى وتمعن النظر فى أختها باهتمام شديد .

« ولماذا يتصور جوش أنك تكرهيه » ؟

تقول آنى فى مرارة : « إنها قصة طويلة . لقد تسببت كثيرا فى افساد علاقتنا ، يا ليفى . »

« آنى ، حبيبتى . ألا تعرفين ما قاله جوش ليلة حفل مايلز وأليسون عن حبه لك وتقريب زوى بينكماوتوطيد حبكما ؟ ماذا تريدين أكثر من ذلك ؟ من الواضح جدا حب جوش لك الذى وصل الحد العبادة . »

« لا ، أنت مخطئة . »

« لست مخطئة إن صوته ولهجته يؤكدان هذا »

تهز آنى رأسها « جوش ممثل بارع . وكلانا نحب زوى وجوش لا يحبنى ولم يحبنى أبدا . وكل ما رأده هو الاستقرار لإنقاذ زوى من أقاربها . ولكننى أحبه ، أحبه من كل قلبى . ولا أتخيل الحياة بدونه أبدا .

« وما الذى سيجعلك تعيشين بعيدا عنه ؟

« إنه يفكر فى الطلاق . »

« أنا لا أصدق ما تقولين . استحالة فجوش يحبك ولا يمكن الاستغناء عنك . »

« لقد دار آخر حديث بيننا على الطلاق . »

تهز ليف هامتها : « تقصدين أنه رغم معرفته بحملك يفكر فى الطلاق . »

« إنه لا يعرف شيئا عن هذه الأخبار . وقد لا تؤثر هذه الأخبار فى شىء . فقد سبق وقال لى إن انجابى يعد مشكلة . وأظن أيضا أنه على علاقة بفيرونيكا .

تعترض ليف : لقد سألت مايلز عنها بعد انتهاء حفلة العشاء وقال لى أنه كانت هناك علاقة تجمع بين فيرونيكا وجوش ، أنهاها جوش منذ عدة أشهر وأنا واثقة من إن هذه العلاقة انتهت بالفعل . يا آنى .

تنفعل آنى : « أوه ، ليفى . إننى أغار عليه . وأكرهه لما سببه لى !! ولكن ماذا سأفعل وأنا لا أعرف عنه شيئا . هل هو خطف أم قتل ؟ »

« يموت قبل أن تعترفى له بمدى كراهيتك له . يا للمأساة !!

تمزح ليف وتبتسم آنى ابتسامة فاترة . تصب ليف مزيد من النبيذ وتقول متجهمة : « إن شاء الله سيعود جوش وتنتهى هذه الخلافات . لا تخافى يا حبيبتى . ولا ترهقى نفسك . »

مر يوم ولم يعد جوش أو حتى اتصل تليفونيا واختفت زوى . بينما كانت تلعب فى الحديقة كالمعتاد . وتحاول آنى الاتصال بجوش وبعد محاولات عديدة ردت عليها موظفة بفندق (سيم ريب) تتحدث الإنجليزية ، تشكك فى نزول جوش بالفندق . وتركت آنى لها رسالة عاجلة تطلب فيها من جوش الاتصال بها . ألقت آنى السماعة من يديها والخوف على جوش يكاد يحطمها ثم ذهبت

www.rewity.com

تبحث عن زوى لتتناول معها الغداء ولكنها لم تجدها . بحثت آنى عنها فى كل مكان بالحديقة والبيت وهى تنادى عليها . ثم ذهبت للبوابة . ورأت الباب مغلق فتحته وبحث عن زوى أمام البيت وعلى الرصيف فلم تجدها قالت فى سرها (هل يمكن أن تكون زوى خرجت بدون معرفتى ؟ ولكنها بالتأكيد لن تستطيع فتح البوابة نفسها . إلا أن يكون شخص آخر قدم هنا واختطف زوى . (هل بلغت الجرأة بخال زوى هذا الحد . يا إلهى . ماذا سأفعل ؟) لم تغب صورة زوى عن آنى للحظة واحدة ، وهى تتعذب من أجلها فزوى عانت الكثير فى حياتها وليست فى حاجة للمزيد ... عادت آنى للمنزل وسألت مارثا وبحثت فى كل غرفة واتصلت بالشرطة وبأختها ليف التى اتصلت بدورها بباقى افراد الأسرة . ومر باقى اليوم فى ذهول وانتظار لسماع أية أخبار عن زوى . ورن جرس التليفون للمرة المائة ، أخذت آنى السماعة ويديها ترتجف . وسمعت جوش يتحدث وكأن صوته يأتى من على بعد ملايين الأميال.

« آنى ، كيف حالك »

لم تستطيع آنى الحديث للحظة ، لغضبها من عدم سؤال جوش رغم انه بخير .

« أين كنت يا جوش ؟ ولماذا لم تتصل طوال هذه الفترة ؟ لقد تأخرت عن ميعادك ... »

« آسف ، لم استطيع الاتصال . كانت هناك بعض المشكلات على الحدود . هل زوى بخير ؟

« إن زوى ... زوى اختفت يا جوش » انفجرت آنى فى البكاء .

« آنى ... لا تبكى يا حبيبتى . اسمعى يا آنى . دائما ما يتجول الصغار كثيرا ويعودون سالمين. هل بحثت عنها فى المنزل والحديقة؟ ربما انها مختبئة فى مكان ما... »

« لقد بحثت فى كل مكان . ولكنى أخشى أن يكون قد اختطفها أحد . »

« هل اتصلت بالشرطة »

« أجل »

« قد تكون آنى مختفيه بقصد اللعب . ولكن إتصلى بالشرطة على اية حال

لتعرفى عنوان خال زوى . ولا تخافى . صحيح أن خال زوى متزمت دينيا ولكن ليس بطابعة الاجرام . لا تخافى على زوى أذا كانت معه . »

خففت كلمات جوش من روع آنى . (بالتأكيد رأى جوش صائب . قد تكون زوى بخير وقد تظهر فى أى لحظة .)

« سأعود غدا يا آنى .

« أتمنى رجوعك فى أقرب وقت ممكن »

« وأنا ايضا . »

أغلق جوش السماعة ومازالت كلماته فى أذن آنى التى احتضنت السماعة . مرت ساعات الليل فى بطء ولم يعد فراق زوى محتمل . توصلت الشرطة لعنوان خال زوى ولكن لم يكن أحد هناك وأخبرت الشرطة آنى أنهم يحاولن معرفة مكانه . مما أكد مخاوف آنى من اختطاف زوى وذهاب خالها بها بعيدا . لم تستطع آنى النوم وظلت إلى جوارها ليف ومارثا .

ليف : « أرجوك استريحى يا آنى . يبدو عليك الهزال والتعب الشديد . »

« وانت أيضا يا ليف ومارثا تعبتما معى طوال الليل . »

نامت آنى قليلا رغم ارهاقها الشديد ...

استيقظت آنى وهبطت درجات السلم إلى المطبخ لترى جوش عند الباب الخلفى محتضنا زوى شاحبة الوجه المتسخة . جرت زوى نحو آنى تحتضنها وتصافحها . أحدقت آنى النظر فى جوش الذى شحب لون وجهه وظهرت آثار التعب تحت عينيه ..

لاحظ جوش ارتياح آنى بعودة زوى : « إنها فى حاجة الآن لكوب من اللبن وسندوتش وحمام سريع . وسأحكى لك يا آنى كل شىء اذا أردت . »

« هل انت بخير يا حبيبتى ؟ لقد قلقنا عليك كثيرا »

زوى : « أين اميل ؟ أريد أن تأخذنى آنى للفراش »

آنى : « لقد قضيت كل هذا الوقت بدون (إميل) . » ترتمى زوى فى احضان آنى وتغمضت عينيها وتغرق فى سبات عميق بين ذراعى آنى .

وقف جوش يراقبها يبدو عليه اعباء السفر الشديد ورغم ذلك لم يفقد شيئا من جاذبيته ووسامته وقال : « لقد خافت زوى أن أموت مثل ماكس . فاختبأت

www.rewity.com

خوفا من أن تسمع خبر وفاتى ، فوق سطح الجراج حتى أعود .

وشاهدتها بمجرد نزولى من السيارة »

ترقرقت الدموع فى عينى آنى التى ذهبت لتضع زوى فى سريرها ، مسحت آنى على وجهها وحمدت الله على رجوعها سالمه. نزلت آنى لتجلس مع جوش فى المدينة . وأحست نحوه بارتياح شدد وقربها منه .

« أنت متعبة . لابد انك أمضيت وقت عصيب . »

« وأنت أيضا مرهق »

« حين سمعت منك خبر اختفاء زوى لم تذق عينى النوم وتخيلت أن خال زوى له صلة بالموضوع . »

« لا استطيع تخيل انها كانت مختفية فوق سطح الجراج طوال هذا الوقت . مع أنى بحثت عنها هناك وناديت عليها . ولكنى ألوم نفسى لابد أنها سمعتنى وأنا احاول الاتصال بك فى لهفة . »

« هل كنت تحاولين الاتصال بى قبل اختفائها ؟ »

« أجل . لم تكن زوى هى الوحيدة التى قلقت عليك . »

« آه !! لقد أثرت فى يا آنى » قالها فى سخرية . مما أغضب آنى .

« وما الذى يجعلك تسخر منى هكذا . جميعنا قلق عليك حينما تأخرت عن موعدك وعرفنا من الأخبار توتر الوضع فى كمبوديا . »

« آسف لما سببته لكم يا آنى . لذا حاولت الاتصال بى لمجرد الاطمئنان على؟ »

« ألم يكن هناك سبب آخر جعلك تتصل بى ؟ »

« أجل . كان هناك شىء آخر » تتعلثم آنى وتتردد فى أن تحكى له .

« أكملى حديثك يا آنى »

وقفت آنى مولية ظهرها لجوش .

« هل تتذكر حديثك عن احتمال حملى قبل أن نسافر ؟ اتضح انك كنت محق »

« انت حامل يا آنى !! »

« أجل »

« وكيف لم تعرفى طوال هذه الفترة ؟ »

لم أعرف إلا من الطبيب . وعلى أية حال ليس هناك تغيير كبيرا فإذا كنا غير قادرين على رعاية زوى ، فكيف يمكننا إذن رعاية طفلنا الجديد . لذا أنا أوافقك على رأيك إذا كنت ترغب الطلاق فلتتمه سريعا .

« آنى » يضع جوش يديه على كتفها ويلفت وجهها نحوه : « لقد قلت لى أنك تنظرين مولودنا . فكيف إذن تفكرين فى الانفصال ؟ »

« أنت الذى ترغب الانفصال . لقد قلت لى ... »

« آنى ، أنا لا أفكر فى الانفصال . هل تفهمينى ؟ »

« نعم فهمت . لقد جرحت كبرياء الأب المغرور . أنت تريدنى الآن لأننى احمل ولدك . وهذا هو سر تغييرك المفاجىء .

« هل هذا رأيك فى ؟ »

« وماذا تريدنى أن اتصور عنك ؟ قبل ان تسافر ، سألتنى إذا كنت حامل واعتبرت انجابى مشكلة »

« مشكلة بالنسبة لكى أنت . وليس لى . منذ ليلة زفافنا وأنت تعاملينى على اننى انسان منبوذ . فخفت ألا يسعدك الإنجاب منى وأنت تكرهينى . ولكن فليعينى الله . كيف وصل بى الحال لهذا الجحيم .

« لا لم اتحدث عن ذلك . ولكن اتحدث عنك وعنى عن فشلى فى أهم علاقة فى حياتى كلها . »

« لا أفهم ما تعنيه .

« قد لا تصدقينى . أنا أحبك . كان لابد ان أعترف لك بحبى ولكنه الجبن . وحينما كنا فى حفل مايلز ما أعلنته أمام الجميع هو الحقيقة ولا شىء غيرها .

بالتأكيد أنت أحسست هذا الحب . فلماذا إذن كنت أغار عليك من فونيكس وحرصت على لقائك بعد زفاف مايلز . واختلفت معك بسبب دريك.»

« جوش . من يحب ، يثق فيمن يحبه . »

« واذا كنت لا أعرف انك تبادلنى نفس المشاعر »

« أجل . انت على حق . كان لابد أن أفهم »

« لماذا ، يا آنى ؟ لماذا كان ينبغى أن تفهمى ؟ »

« لأننى لم أثق فيك حين عرفتك . رغم أننى احببتك منذ لقاءنا فى اليونان منذ عامين . »

يحدق جوش النظر فى آنى : « هل هذه حقيقة مشاعرك نحوى؟»

« ولماذا أكذب اذن ؟ »

« وهل ستصدقينى إذا قلت لك أننى احببتك منذ اليوم الذى جرحت فيه قدمك ؟ »

« ربما . ولكنك لم تحكى لى شيئا عن هذا طوال العامين الماضيين .

« أعدك أننى مستعد لأحكى لك عن حبى خلال العشرين عاما القادمة !!

« هل هذا صحيح ؟ هل تحبنى حقا ؟ »

« صحيح يا حبيبتى . والآن قولى بل الحقيقة ، هل يمكن ان تصفحى عنى لغيرتى عليك وشكوكى فيك .

« وكيف يمكننى أن أعرف أنك لست مضطرا لأن تحكى لى عن حبك ، من أجل مولودنا الذى ننتظره . »

« آنى أرجوك صدقينى . » يلمس يديها فى رفق

« أنا أصدقك يا جوش وأريد التعرف على والدتك ، إننى لم أقابلها حتى الآن »

« إنها لطيفة جدا . وأنا واثق من أنكما ستتفقان كثيرا ، والآن أريد ان اصارحك أننى حين رأيتك احسست أنك امرأة مختلفة عن كل نساء العالم . ولكن تدخلت بعض الظروف تقنعنى بأنك مثل باقى النساء . وحين سافرت كمبوديا فكرت فى حياتى معك وفى عقد زواجنا السخيف المصطنع الذى قررت ان ألغيه بمصارحتى لك بحبى »

« وأنا أيضا انتابنى نفس الاحساس . حينما عرفت بقدوم مولودنا وسعدت كثيرا ولم أستطع الانتظار لحين الحديث معك ، رغم أننى لم أكن واثقة من أنك ستسعد بهذا الخبر ، وحينما لم أستطع الوصول إليك كاد عقلى أن يطير . وخفت عليك « كنت متخيل أنك ستسعدى لبعدى عنك ... ولكننى افتقدتك كثيرا . وقضيت أصعب أيام حياتى فى بعدى عنك .

« وماذا عن فيرونيكا ؟ »

« فى العام الماضى نشأت علاقة حب بيننا ولكنها انتهت منذ عدة أشهر . إلا أن فيرونيكا صَعُب عليها فراقنا . وأقسم لك أننى لم أذهب حفلاتها إلا لمقابلة زميل لى كان فى أجازة .

« قالت فيرونيكا إنك كنت آخر من تركوا الحفل .

« كنت مع جاك . وخرجنا سويا بعد نهاية الحفل . يمكنك ان تتصلى به لتتأكدى بنفسك .

« لا لست فى حاجة لذلك . فأنا اصدقك . »

« أشكرك . وصدقينى هذه هى الحقيقة كاملة . ولكن ماذا عن دريك ؟ »

« تقصد ليلة زفافنا وما حدث منه . إنه حاول إيهامك بأنه كان معى . ولم يكن عندى فكرة بحقده وكراهيته لزواجنا . »

« أجل كل تصرفاته كانت تدل على غيرته ... ولكن هل أخبرت زوى عن مقدم مولودنا الجديد. ؟ »

يغمر جوش آنى بنظرات دافئة حنون جعلتها تذوب وتشعر بدوران الأرض من حولها . وأحست آنى بيديه تضم يديها ضمة أسمعتها نبضات قلبها.

« لا لم أبلغ زوى بشىء . »

« بالتأكيد أن هذا الخبر سيشعرها بجو الأسرة الحقيقى . ما رأيك يا آنى ؟ »

« أرى أنك أرق شخص رأيته فى حياتى كلها »

« حينما نسيت جبنى وصارحتك بحبى »

« لا أنت لست جبانا . وعلى أية حال يمكنك ان تقولى عنى أننى جبانة أيضا. كان ينبغى أن أصارحك بحبى لك منذ البداية »

وقف جوش فى بطء واقترب من آنى وربتت آنى على وجهه . احتضنها جوش وطوقت آنى رقبته بذراعيها .

« يا !! كنت افتقدك كثيرا يا آنى . قولى لى أنك تحبيننى »

همست آنى : « أنا أحبك . أحبك يا جوش . »

حملها جوش بين ذراعيه وألتقت أعينهما « انت جميلة يا آنى لم تعرفين كم

اشتقت إليك فى الأيام الماضية . » قبلها جوش وحملق النظر فى وجهها . وبدا فى تعريةنصفعها العلوى ويديه ترتعدان . وخلع قميصه واحتضنها « هل أنت سعيدة معى يا آنى »

« أنت الانسان الوحيد الذى أحببته وتمنيت قربى منه . »

« إننا لم نحتفل بزواجنا يا آنى بقضاء شهر عسل حقيقى »

« لا لسنا فى حاجة لشهر عسل . ما يهمنى هو معرفتى بحبك لى .

« يمكننا السفر ل (سكياثوس) . فصار رأيك يا حبيبى ؟ »

« قد تكون فكرة لذيذة . ولكن هل نسيت زوى ؟ »

يقبلها جوش

« سنأخذها معنا وستكون معها صوفيا . »

« فكرة جميلة يا جوش . »

تمرر آنى أصابعها فى شعره الناعم ويقبلها جوش . وتلتقى أعينهما اللامعة فى سعادة غامرة وحب كبير .

www.dvd4arab.com
مرموريه

رقم الإيداع : ٢٩٤٠ / ١٩٩٠ .